6. Greogry, K.J., & Walling, D.E. : 1979, Drainage Basin: Form and Process, A geomorphological Approach, Edward, London.
7. I.T.C. : 1975, Text Book of Photo – Interpretation, Vol.7.
8. Ismail, M.M. : 1953, Stratigraphical and Structure of Wadi Hof Area (North – East of Helwan), unpublished M.sc. Thesis, Fac. of Sci., Fouad Univ.
9. King, C.A.M. : 1966, Techniqes in Geomorphology, Edward Arnold, London.
10. Pethick, J. : 1984, An Introduction to Coastal Geomorphology, Edward Arnold, London.
11. Rizkana, I. & Seeher, J. : 1988, Maadi I, The Pottery of the Predynastic Settlement, Philipp von Zabern, W. Germany.
12. Said, R. : 1962, The Geology of Egypt, Elsevier Publ. Co., Amsterdam.
13. Shukri, N.M. : 1953, The Geology of the Desert East of Cairo , Bull.,Inst. Desert egypte,Tome3 Vol.2 PP.89-105.
14. Strahler, A.N., : 1971, Physical Geography, Wiley Eastern, New Delhi, 3rd Ed.
15. The Geological Society of America : 1999, 1999 Geologic Time Scale, http://www.geosociety. orglpubs/timescl.htm
16. Young, A. : 1972, Slopes, Oliver &Boyd, Edinburgh.
17. Zakrezewska, B., 1967, Trends and Methods in Landforms Geography, Annals of the Assoc. of Amer. Geog. Vol.57, No. 1, pp. 128-165.

ثانياً : المصادر :

1. **مصلحة المساحة المصرية :** الخرائط الطبوغرافية مقياس 1: 25000 ، لوحة المعادى ، 1962.
2. **مصلحة المساحة المصرية :** الخرائط الطبوغرافية مقياس 1:100000 لوحات حلوان 1952، بير جندالي 1953، القاهرة 1968.
3. **إدارة المساحة العسكرية :** الصور الجوية مقياس 1:40000 ، مشروع P.14 ، 1956.
4. **إدارة المساحة العسكرية :** الخرائط الطبوغرافية مقياس 1:50000 ، لوحات غرب القاهرة 1975، أهرامات الجيزة 1975، بير جندالي 1978 ، حلوان 1982 ، شرق القاهرة 1986.
5. Geol. Surv. of Egypt : 1983, Geological Map of Greater Cairo Area, Scale 1: 100000, Cairo.

* * *

أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى
" دراسة تطبيقية على قرية مصرية "

د. فتحى إبراهيم أحمد شلبى*

مقدمة:

قرية تفهنا الأشراف هى إحدى قرى مركز ميت غمر حالياً بمحافظة الدقهلية. وهى من القرى القديمة التى ترجع إلى ما قبل الفتح العثمانى لمصر. واسمها الأصلى تفهنا الصغرى. ووردت فى قوانين

ابن مماتى، وفى المشترك لياقوت الحموى، وفى التحفة السنية لابن الجعان من أعمال الشرقية، وفى العهد العثمانى عرفت باسم تفهنا الأشراف لأن أراضيها كانت موقوفة على الأشراف كما ورد فى التحفة السنية. ووردت فى دليل 1224 تفهنا الصغرى وهى تفهنا الشرف. وفى تاريخ 1228هـ باسمها الحالى[1]. وظهرت بنفس الاسم فى عصر الحملة الفرنسية 1798، وفى عصر محمد على 1805 . ويوضح الشكل رقم (1) موقع وموضع القرية.

موقع وموضع قرية تفهنا الأشراف :

تقع القرية على بعد حوالى 12 كم من مدينة ميت غمر شرق نهر النيل فرع دمياط على الجانب الأيمن لـه. وتحدها من الشمال قرية كفر المقدام ومن الشرق قريتى كفر بربرى وميت القرشى ومن الجنوب قرية ميت أبو خالد ومن الغرب قريتا كفر الوزير وكفر الجوهرى. وتقع القرية على الطريق الزراعى المرصوف من القرية إلى مدينتى الزقازيق محافظة الشرقية، والمنصورة محافظة الدقهلية وإلى مدينة طنطا محافظة الغربية. ويمر فى شمال القرية خط سكة حديد من الزقازيق إلى مدينة ميت غمر. وتعد قرية تفهنا الأشراف أحد الأنماط العمرانية الفريدة بمركز ميت غمر محافظة الدقهلية. وتأتى صفة التفرد بارتباطها بالموقع والموضع الجغرافى للقرية، ونموها العمرانى والخدمات التعليمية ممثلة فى إنشاء المدارس الابتدائية والإعدادية العامة، والأزهرية بنين وبنات، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم وإنشاء المعهد الثانوى للبنين والمعهد الثانوى للفتيات عامى 1989، و1990، وإنشاء فرع جامعة الأزهر: كلية الشريعة والقانون العام عامى 1992/1991، وكلية التجارة بنات عامى 1994/1993. وكلية التربية للبنين عامى 1995/1994، كلية الدراسات الإنسانية بنات عامى 1998/1997. وإنشاء مدينة جامعية للبنات عام 1996 ومدينة جامعية للبنين عام 1998 . وهى

---

* مدرس بقسم الجغرافيا، كلية الآداب – جامعة حلوان.

(1) محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945، القسم الثانى البلاد الحالية، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1954، صـ 254.

مشروعات أقيمت بالكامل بالجهود الذاتية وموافقة الدولة عليها بالإضافة إلى المشروعات الأخرى المتعددة، مثل إنشاء المساجد وجهاز نقل الطلاب، ومصنع أعلاف المركز الإسلامى عام 1989، ومحطة السكة الحديد وإنشاء سنترال آلى ومكتبة إسلامية ودار مناسبات بالإضافة إلى استكمال مجمع الخدمات ضمن خطة شروق، ومبنى مستشفى التأمين الصحى ومحطة رفع صرف صحى وخطوط طرد وإنشاء ملعب لمركز الشباب بالإضافة إلى شبكات المياه والكهرباء. وكل ذلك له دوره وأثره فى النمو العمرانى وإنشاء الخدمات المختلفة وحسن توزيع هذه الخدمات فى القرية. وهى تتبع الوحدة المحلية بميت الفرماوى. وينتشر العمران على جميع الطرق والمجارى المائية. وتقع القرية على خط منسوب (كنتور) 8 متر فى غربها. ويمر شمال القرية مصرف الهوابر وهو مصرف مكشوف0 ويمر أمام كليتى التجارة والدراسات الإنسانية للبنات0 ويلزم تغطيته لأنه يحوى القاذورات والمياه الراكدة0 ويؤدى إلى التلوث البيئى0 وتمر ترعة الغفارة من شرق القرية0 وتقسم الكتلة السكنية إلى قسمين0 وفى الجنوب تمر ترعة الدبونية بالقرية وتصبح محدداً عمرانياً0 وجسر

الترعتين طريق مرصوف0 ويتضح من ذلك أن القرية بهذا الموقع والموضع تجمع بين كونها قرية طريق ومجارى مائية فى آن واحد0 وللقرية مداخل فرعية أخرى عن طريق الطرق المؤدية إلى القرى المجاورة لها.

فالموقع الجغرافى للقرية له أثره الكبير فى وضع الإطار العام الذى يحدد دور الخدمة التعليمية للسكان ودور السكان ونشاطهم فى البيئة الريفية0 ويتسم موقع القرية بقربها النسبى من الحاضرة الإدارية ميت غمر وحواضر المحافظات: الزقازيق والمنصورة وطنطا والمنوفية والقليوبية أو حواضر المراكز الإدارية المتعددة0 ويخدمها الطرق المرصوفة والسكة الحديد0 ويرى الباحث الاختلاف الواضح فى العلاقات المكانية القائمة بين القرى القريبة من الحواضر الإدارية والبعيدة عنها0 فالعلاقات المكانية القائمة بين القرية والحواضر الإدارية القريبة منها، والتى تدور فى فلكها لها أثر وثيق0 وتتأثر بها وتؤثر فيها وهى علاقات ذات طبيعة خاصة فى شأنها ومضمونها ونتائجها وهى نتيجة لعلاقات الموقع الجغرافى والخدمة التعليمية المميزة والفريدة فى القرية المتحضرة0 ويؤدى هذا إلى اختلاف واضح فى شخصية القرية العمرانية عن العديد من القرى المجاورة لها. ووجد الباحث من خلال الدراسة الميدانية الاختلاف الواضح فى مورفولوجية المبانى، ووظيفة المبنى، والمواد المستخدمة فى البناء، وطبيعة الخدمات السائدة والعلاقات الاجتماعية، وأسعار الأراضى، واستخداماتها المختلفة والمشاهد من خلال الدراسة الميدانية أن قرية تفهنا الأشراف تشهد عمليات تحديث واضحة، وعمليات إحلال وتجديد المبانى الريفية التقليدية والقديمة بالمبانى الحديثة ذات الارتفاع الواضح، والتأثر بالأنماط العمرانية فى حواضر المحافظات القريبة منها0 ومن الدراسة الميدانية قام الباحث بإحصاء المبانى الحديثة والقديمة خلال الفترات التاريخية0 وتم التعرف على التخطيط الحديث المنظم للمسكن من الداخل والخارج كذلك، ورصد كل تفاصيله وتطوره0 وتم الوقوف على أهم التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ورصد تيار الهجرة الوافدة إلى القرية للعمل فى مصنع الأعلاف والمركزات وفى المفارخ بالقرية0 ويظهر أثر الخدمة التعليمية كعامل مؤثر فى النمو العمرانى فى القرية حيث تم إنشاء أربع كليات جامعية لفرع جامعة الأزهر وهى تجربة نموذجية لقرية فريدة فى خدماتها التعليمية والمميزة. وحدثت طفرة عمرانية واسعة النطاق فى القرية. وأضيفت مساحات عمرانية كبيرة للقرية0 وحدثت عمليات التوسع الأفقى والرأسى للعمران تلبية لاحتياجات الطلاب المتزايدة للسكن المفروش أو المؤجر. وارتفعت أسعار أراضى البناء. وظهرت آثاره على محاور النمو العمرانى، وعلى حالات المبانى واستخدامات الأرض. ويظهر أثر الخدمة التعليمية على الخطة العمرانية، وعلى أنماط المسكن بالقرية.

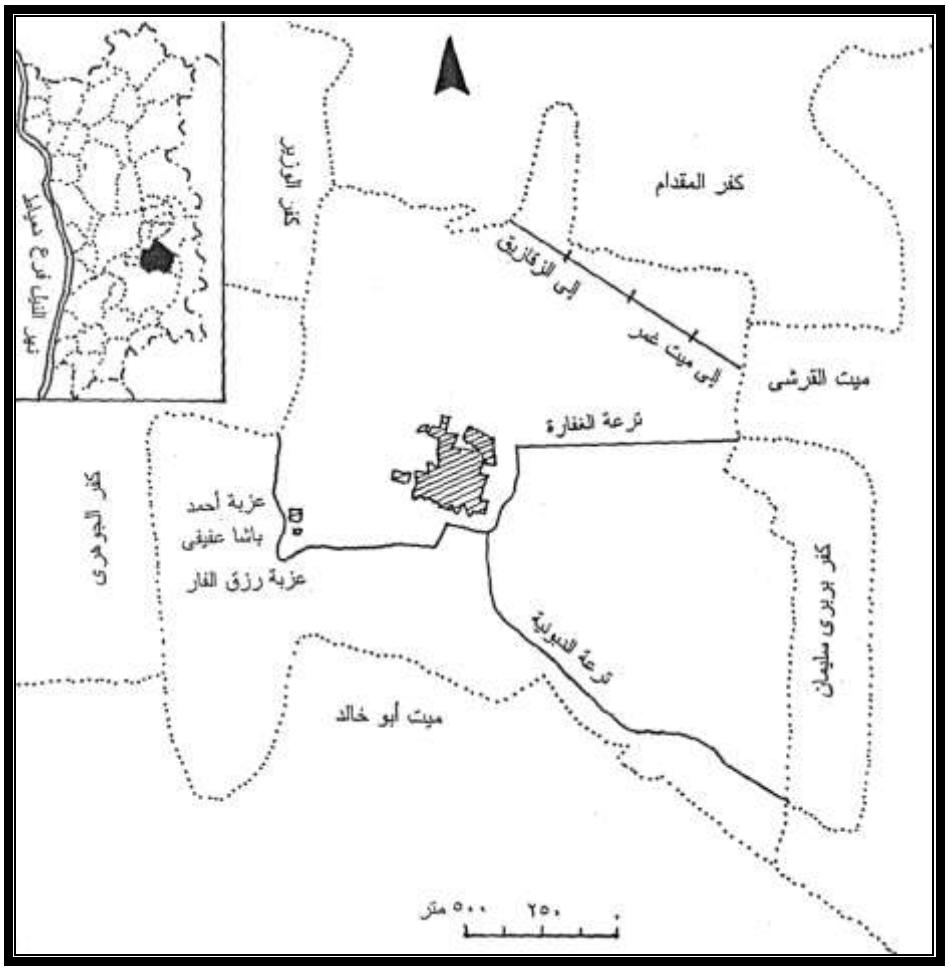

شكل (1) : موقع وموضع قرية تفهنا الأشراف.

أهمية الموضوع:

- تمثل الخدمة التعليمية أهمية كبيرة فى المجتمع المصرى لأنها العامل الأساسى والرئيسى فى التغيير نحو المستقبل والعبور من التخلف إلى التقدم. وهى ترتبط بالإنسان ارتباطا مباشرا بكفاءته وبمهارته وقدراته على الإنتاج والعمل. ويعد التعليم من المؤشرات الهامة التى تعكس قدرة الأفراد على التفكير المنظم وإحداث بعض التغييرات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية التى تؤدى إلى التقدم والرفاهية والذى لولاه لما تسنى للعمران أن يتطور، وتتطور القرية كذلك وتزدهر فى التعليم0 واستخدم كوين Queen وكاربنتر Carpenter التعليم فى مقارنتهما للمناطق المتحضرة والحدود الريفية الحضرية والمناطق الريفية كأسلوب فى تغيير الالتحاق بالمدارس والحصول على شهادات ضمن الخصائص الديموجرافية المتعددة الأخرى التى اتخذاها أساسا للتمييز: كحجم الأسرة والعمل

والمهنة[1]. ويلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى زادت الكفاية الإنتاجية وارتفع مستوى الدخل، وزاد الإقبال على التعليم بجميع مراحله، وترتب على ذلك زيادة التنمية الاقتصادية، والسياسية. ويمتد التعليم بجذوره فى الحضارة وهو وسيلة للثروة وللطاقة ومظهر من مظاهر الخدمات الحكومية، وهو الأساس فى إعداد الفرد ليصبح لبنة مفيدة فى المجتمع[2].

- لم يلق النمو العمرانى الريفى والذى يلتهم الأرض الزراعية طلبا للسكن اهتمام الحكومة إلا منذ بداية الثمانينات، وذلك بصدور القانون رقم 116 لسنة 1983 والتى ينص على المحافظة على الرقعة الزراعية وعدم المساس بخصوبتها. ومن الملاحظ والمشاهد أن النمو العمرانى لمراكز الاستقرار – الريفية والحضرية – كان دائما على حساب الأراضى الزراعية الخصبة والمنتجة للغذاء وخاصة فى الوادى والدلتا فى مصر.

أهداف البحث :

1) التعرف على دور الخدمة التعليمية وأثرها على النمو العمرانى لإحدى القرى فى الريف المصرى بالوجه البحرى و تحليل أبعاده الكمية والمكانية منذ إنشاء أربع كليات جامعية فيها لجامعة الأزهر وحتى الآن.
2) تحديد العوامل التى أدت إلى إنشاء هذه الكليات والطلب على السكن فى القرية خاصة.
3) الوقوف على المشكلات التى تواجه الخدمة التعليمية والنمو العمرانى الريفى الأفقى والرأسى واقتراح بعض الحلول المناسبة لها.
4) الكشف عن أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى للقرية وأثرها على زيادة الطلب على المسكن وعلى محاور النمو وعلى حالات المبانى وأثرها على أسعار الأراضى واستخدامات الأرض، وعلى الخطة العمرانية وعلى أنماط المسكن بالقرية.

إن اختيار الباحث لقرية "تفهنا الأشراف" كان نتيجة لأن الباحث يقوم بالتدريس فى كلية التربية لعدة سنوات، ومن ثم فقد عايش التطورات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتنموية التى شهدتها وتشهدها القرية – كأى قرية مصرية – ويوفر هذا للبحث سهولة جمع المادة العلمية وإجراء الدراسة الميدانية، فضلا عن البيانات الدقيقة الصحيحة.

مصادر الدراسة :

1) جامعة الأزهر، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق، إدارة المعلومات والإحصاء، بيانات غير منشورة0

---

(1) Queen S., Carpenter, The Rural urban fringes, Rural Sociology, Vol. 18, 1953, No. 2, p. 105.
(2) Pacione, M., and Micheal, P., Rural Geography, London, 983, p. 269.

2) سجل الطلاب بالكليات (التربية – الشريعة والقانون – التجارة – الدراسات الإنسانية) وبيانات غير منشورة عام 2003 وسجلات المدن الجامعية، وبيانات غير منشورة عام 2003.
3) التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لمحافظة الدقهلية 1996 0 وأيضا النشرات الإحصائية التى تصدرها وزارة التربية والتعليم وإدارة المعاهد الأزهرية، وهى بيانات غير منشورة.
4) مجموعة الخرائط لقرية تفهنا الأشراف: 1: 2500 عام 1985 (خرائط تصوير جوى)0
ولوحات: 646.5/883 ، 646.5/884 ، 648/884 ، 648/885
5) خريطة مقياس رسم 1: 50.000 صادرة عن مصلحة المساحة عام 1971،
1 : 100.000 طبعة عام 1995.
6) الدراسة الميدانية وشملت:

- رفع النمو العمرانى الحديث بالقرية حتى شهر يوليو 2003 على خريطة فك الزمام 1: 2500 ورفع مستجدات النمو العمرانى للقرية.
- تطبيق استمارات الاستبيان على أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى0 وتم اختيار عينة عشوائية من طلبة وطالبات كليات التربية والشريعة والقانون والتجارة والدراسات الإنسانية0 وبلغ مجموع أفراد العينة 400 فرد.

مناهج الدراسة :

استخدم الباحث عدة مناهج لتحديد الهدف وهى:

- **المنهج التاريخى:** ومن خلال تطبيق هذا المنهج أمكن الكشف عن بدايات العمران والتطور التاريخى لعمران القرية، وأثر الخدمة التعليمية والتعرف على نموها وتطورها فى الفترات السابقة وحتى الآن.
- **المنهج الإقليمى:** امتاز بأنه أعطى فكرة تفصيلية كاملة لتوزيع الظاهرات الجغرافية بالقرية كتوزيع الخدمة التعليمية وتوزيع السكان والمساحة العمرانية حتى عام 2003.
- **المنهج الموضوعى:** أفاد فى تناول موضوع بعينة من الموضوعات الجغرافية للعمران وتتم دراسته بشكل منفصل عن سائر موضوعات العمران فى إطار مكانى محدد باعتباره عنصرا من عناصر الدراسة الجغرافية وبعدا من أبعادها وإبراز أهم العوامل المكانية المؤثرة فيه.
- **المنهج الإيكولوجى:** وأهتم بالدراسة السببية والتأثيرية للاختلافات المكانية لخصائص العمران فى قرية تفهنا الأشراف0 ويحقق هذا المنهج تأصيل الحقائق المجردة إلى أصول جغرافية.
- **المنهج الاستنباطى:** واستخدم هذا المنهج فى استنباط الحقائق وتوظيفها فى التحليل الجغرافى والمعلومات والخروج بنتائج مهمة من خلال تحليل البيانات وتفسير العلاقات بين المتغيرات المختلفة.

الخدمة التعليمية بقرية تفهنا الأشراف :

شهدت الخريطة التعليمية لقرية تفهنا الأشراف تغيرات كبيرة. نتيجة لإنشاء كلية الشريعة والقانون وافتتاحها للدراسة فى العام الجامعى 1994/93 وحتى الآن0 وتم افتتاح كلية التجارة للبنات فى العام الجامعى 1995/94 0 وافتتحت كلية التربية للدراسة فى العام الجامعى 1996/95 0 وافتتحت كلية الدراسات الإنسانية فى العام الدراسى 2001/2000 . وتنتشر الخدمات التعليمية فى القرية وتزدهر مع زيادة عدد سكانها0 وإن دراسة البعد الزمنى يعد جزءا مهما من المعرفة الجغرافية لهذه الخدمة المميزة[1].

أولاً : مرحلة ما قبل التعليم الأساسى :

تعتبر دور الحضانة ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم سن ما قبل الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسى سواء فى التعليم العام أو الأزهرى هى فترة إعداد للأطفال فى هذه المرحلة0 وتعتمد القرية بصفة خاصة على مكاتب تحفيظ القرآن الكريم لأن لها الدور الأول والرئيسى فى السبق فى مرحلة ما قبل التعليم الأساسى. وتعد الفترة العمرية من 3-5 سنوات من أهم المراحل فى حياة الطفل لتنشئته فى الحياة وتعليمه القراءة والكتابة0 وتحفيظ بعض آيات القرآن الكريم والسور القصيرة على يد مشايخ أو طلاب جامعيين يساعدون المشايخ مقابل أجر رمزى أو رسوم تتفاوت قيمتها من مكتب تحفيظ إلى أخر0 وتعتمد أى مؤسسة تربوية قبل سن السادسة لا تعتبر ملزمة للدولة. ويوجد بالقرية دار حضانة نموذجية، ودار تحفيظ للقرآن الكريم0

1- دار حضانة نموذجية:

ويوجد بها أكثر من 300 طفل تتراوح أعمارهم من 3-5 سنوات ثم يذهبون إلى التعليم الأزهرى أو إلى التعليم العام. وتوجد بالقرية المنشآت التعليمية المتميزة، وخاصة الحضانة الإسلامية التى ساعدت على توطن الخدمة التعليمية. ويوجد بها أكثر من عشر فصول وكثافة الفصل 30 تلميذا0 وكل التلاميذ من أهل القرية نفسها0 وتزداد قوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة0 ويضاف إلى ذلك أن أبناء الأسرة الواحدة غالبا ما يسكنون فى منزل واحد0 ويساعد هذا على عملية الإشراف فى تربية الأطفال تحت رعاية أجدادهم أو من الذين يهتمون بهم فى هذه المرحلة من العمر.

2- دار تحفيظ القرآن الكريم:

يوجد فى قرية تفهنا الأشراف ست مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم ومجمع إسلامى ضخم يقوم بالتدريس فيها 22 محفظا ومعلما. وتضم هذه المكاتب 350 طفلا بمتوسط 23 طفلا/مكتب تحفيظ للقرآن الكريم. وساعد على ذلك إنشاء المعاهد الأزهرية الابتدائية بنين وبنات عام 1984، وإنشاء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فى نفس العام بتكلفة 90.000جنيه0 ويلاحظ على توزيع مكاتب تحفيظ القرآن الكريم أنها أهلية ومخططة ومنظمة0 وتتلاءم مع عدد سكان القرية. ويؤكد هذا على تأصل وتوطن وارتباط مكاتب تحفيظ القرآن الكريم بالقرية وبالتعليم الأزهرى0

التعليم العام والأزهرى قبل الجامعى بالقرية :

تشهد خريطة الخدمات التعليمية بقرية تفهنا الأشراف تطورا كبيرا وخاصة من عام 1984 وحتى الآن0 ويتفق هذا التطور مع الزيادة السكانية والزيادة السكنية التى تشهدها القرية0 ويشتد الطلب على السكن فى القرية لإنشاء أربع كليات جامعية فيها وهى: كلية الشريعة والقانون للبنين والتجارة للبنات والتربية للبنين والدراسات الإنسانية والعربية للبنات ثم إقامة مدينة جامعية للبنات بها كل المرافق، ومدينة مبارك الجامعية للبنين0 وتسلمتها جميعا جامعة الزهر وتم تشغيلها منذ عام 1993.

ويوجد بقرية تفهنا الأشراف (9) مدرسة ومعهدا أزهريا تشمل جميع مراحل التعليم المختلفة وتشمل (70) فصلا وتستوعب (2074) تلميذا وتلميذة0 ويوضح الجدول الآتى الخدمات التعليمية بالقرية.

---

(1) Sauer, C,: The fourth dimension of geography, A.A.A. G. Vol. 46, No. 2, June, 1974, p. 19.

جدول (1) : الخدمات التعليمية بقرية تفهنا الأشراف عام 2003.

المرحلة التعليمية	عدد المدارس والمعاهد	%	عدد الفصول	%	عدد التلاميذ	%	نسبة التلاميذ من جملة السكان%	الكثافة تلميذ/ فصل	عدد المدرسين	%	ف صل لكل مدرس	طالب لكل مدرس	معدل القيد المدرسى
الابتدائى العام	2	22.2	21	30	590	28.4	12	28	20	11.8	1	29.5	%108
الابتدائى الأزهرى	2	22.2	14	20	424	20.4	8.6	30	37	21.9	0.37	11.4	%78
الإعداد ى العام	1	11.2	9	12.9	300	14.5	6.1	33	19	11.3	0.47	15.8	%48
الإعداد ى الأزهرى	2	22.2	11	15.7	360	17.4	7.3	33	47	27.8	0.23	7.7	%58
الثانوى الأزهرى	2	22.2	15	21.4	400	19.3	8.1	27	46	27.2	0.33	7.8	%44
الجملة	9	100	70	100	2074	100	42.2	29.6	169	100	0.41	12.3	100

المصدر: **الإدارة التعليمية بميت غمر، منطقة الدقهلية الأزهرية، بيانات غير منشورة وسجلات الطلاب بالمدارس والمعاهد المذكورة والنسب من حساب الباحث.**

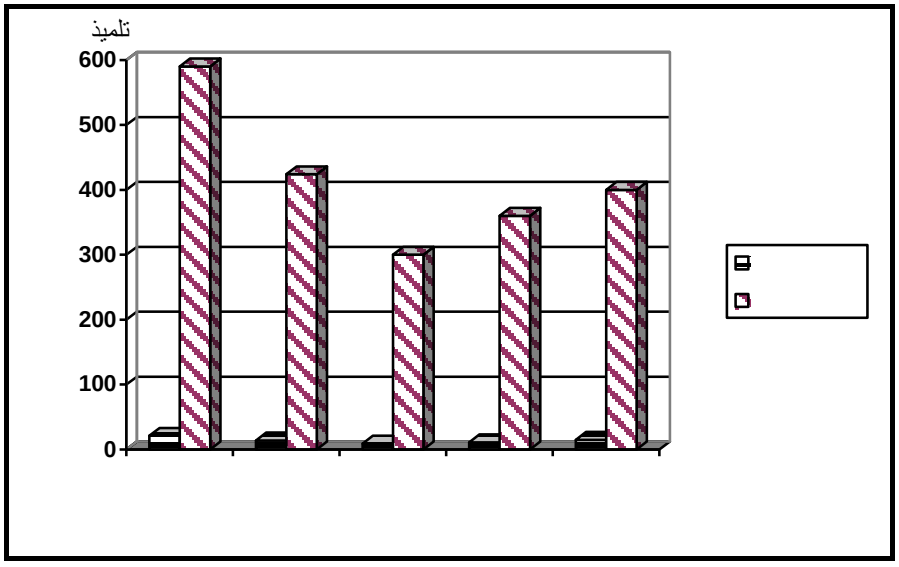

شكل (2) : عدد الفصول وعدد التلاميذ بقرية تفهنا الأشراف عام 2003.

نستخلص من الجدول السابق أن أكبر عدد من التلاميذ فى الابتدائى العام 590 تلميذا وتلميذة0 تمثل 28.4% من جملة عدد التلاميذ البالغ 2074 تلميذا وتلميذة0 ويليها الابتدائى الأزهرى 424 تلميذا وتلميذة ويمثل 20.4% من جملة عدد التلاميذ بالقرية0 ويليها الثانوى الأزهرى0 ويبلغ عدد التلاميذ 400 تلميذا وتلميذة0 ويمثل 19.3% من جملة عدد التلاميذ بالقرية0 ويلى ذلك الإعدادى الأزهرى 360 تلميذا وتلميذة0 وتمثل 17.4% من جملة عدد التلاميذ ويلى ذلك الإعدادى العام 300 تلميذا وتلميذة تمثل 14.5% من جملة عدد التلاميذ بالقرية.

ويضم الابتدائى العام 20 مدرسا ومُدرسة تمثل 11.8% من جملة عدد المدرسين بالقرية منهم 12 ذكور و 8 إناث0 ويشمل المعهد الابتدائى الأزهرى للفتيات 166 طالبا0 و 258 طالبة0 والمعهدان فى مبنى واحد0 ويعمل بهما 37 مُدرسا ومُدرسة بنسبة 21.9% من جملة عدد المدرسين. أما المدرسة الإعدادية العامة فتشمل 19 مدرسا ومدرسة وهى مدرسة مشتركة بنين وبنات0 وتمثل 11.2% من جملة عدد المدرسين بالقرية0 ومن الدراسة الميدانية وجد الباحث أن المعهد الإعدادي الأزهرى للبنين والمعهد الثانوى الأزهرى فى مبنى واحد0 ويعمل بهما 40 مُدرسا ومُدرسة، وكذلك معهد الفتيات الإعدادى الأزهرى منضم مع معهد الفتيات الثانوى0 ويشمل 53 مدرسا ومدرسة وهما فى مبنى واحد كذلك[1]0 وتبلغ نسبتهم 55% من جملة عدد المدرسين بالقرية0 ويذهب التلاميذ إلى مدينة ميت غمر للالتحاق والدراسة بالتعليم الثانوى العام وكذلك الثانوى الفنى (التجارى والزراعى والصناعى)0 وتكاد تقترب كثافة الفصول مع بعضها فى جميع مراحل التعليم بالقرية كما هو واضح بالجدول رقم (1) وهى 33 طالبا/ فصل0 ونستنتج من الجدول كذلك زيادة عدد المدرسين فى التعليم الأزهرى عن عدد المدرسين فى التعليم العام وهذه الكثافة فى حد الأمان ولا التخوف منها فى التحصيل العلمى داخل الفصول مع العلم بأن الكثافة

---

(1) التعليم العام هو المشترك الذكور مع الإناث0 أما فى الأزهر لا يوجد تعليم مختلط وإنما الذكور مع بعض فى الإعدادى والثانوى وكذلك الفتيات الإعدادى مع الثانوى0

على مستوى الجمهورية عموما بلغت 45 طالبا/فصل[1]. وهذه الكثافة فى القرية معقولة جدا وفى حد الأمان ولا يخشى منها0 ويعزى انخفاض الكثافة إلى قلة أعداد التلاميذ بها.

ونستنتج من الجدول أن المدرس يقوم بالتدريس بالقرية فى الابتدائى العام بواقع فصل لكل مدرس و 29.5 طالبا/ مدرس0 ويتباين بعد ذلك فى الابتدائى الأزهرى 0.37% فصل/مدرس و 11.4 طالب/ مدرس. أما فى الإعدادى العام فنجد 0.47 فصل/ مدرس0 و 15.8 طالب/ مدرس وتقل هذه النسبة فى الإعدادى الأزهرى فنجدها 0.23 فصل/ مدرس و 7.7 طالب/ مدرس وفى الثانوى الأزهرى نجد 0.33 فصل/مدرس بينما 8.7 طالب/ مدرس0 ويمكن القول أن القرية مخدومة بالمدرسين0 ويترتب على ذلك زيادة مستوى التحصيل التعليمى بالقرية وقد لوحظ أيضا أن بعض المدرسين لا يقيمون فى نفس القرية التى يعملون فيها وإنما يسكنون القرى المجاورة لتفهنا الأشراف0 ويقطعون رحل عمل يومية من وإلى المدرسة لمسافة قليلة جدا قد تكون كيلو متر واحد أو 2 كيلو متر لقرب المسافة.

ويلاحظ أن طلاب الابتدائى العام والأزهرى من نفس القرية أما الإعدادى الأزهرى والثانوى الأزهرى بنين وفتيات من قرية تفهنا الأشراف والقرى المجاورة من ميت الفرماوى وكفر المقدام وميت القرشى وكفر إبراهيم يوسف وعزبة على محمد وعزبة أبو بكر الصديق وعزبة العرب سالم وعزبة السادات وكفر بربرى سليمان وعزبة إبراهيم سليم بالإضافة إلى كفر الوزير وقرية الدبونية . فنفوذ التعليم الأزهرى كبير فيها ومن يصل إلى قرية تفهنا الأشراف سيرا على الأقدام أو يستخدم دراجة، ومنهم من يستخدم ميكروباص0 وحالة المبانى المدرسية صالحة للاستخدام وجيدة0 كما أن البيئة الأساسية متوفرة بالقرية مثل مياه الشرب النقية ودورات المياه، والصرف الصحى والأندية والملاعب، والكهرباء وسور المدرسة والمقاعد. وكلها ضرورية ولا غنى عنها للمبنى المدرسى ويوضح الجدول الآتى توزيع سكان قرية تفهنا الأشراف حسب الحالة التعليمية للسكان 10 سنوات فأكثر طبقا لتعداد 1976، 1986، 1996.

جدول (2) : توزيع سكان قرية تفهنا الأشراف حسب الحالة التعليمية.

السنة / الحالة الاجتماعية	تعداد 1976		تعداد 1986		تعداد 1996	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أمى	1069	61.4	1116	49.3	856	22.4
يقرأ ويكتب	397	22.8	475	21	833	21.8
تعليم أساسى	101	5.8	191	8.4	370	9.7
مؤهل أقل من المتوسط	68	3.9	192	8.5	423	11.1
مؤهل متوسط	41	2.4	211	9.3	1136	29.8
مؤهل فوق المتوسط	3	0.2	15	0.7	58	1.5
الدرجة الجامعية الأولى	11	0.6	41	1.8	137	3.6
دبلوم وماجستير ودكتوراه	–	–	–	–	–	0.05
غير مبين	51	2.9	22	1	2	–
الجملة	1741	100	2263	100	3815	100

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان، م الإسكان والمنشآت النتائج النهاية – محافظة الدقهلية 1976 ، 1986 ، 1996 والنسب من حساب الباحث.

---

(1) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب السنوى 1999، ص 192.

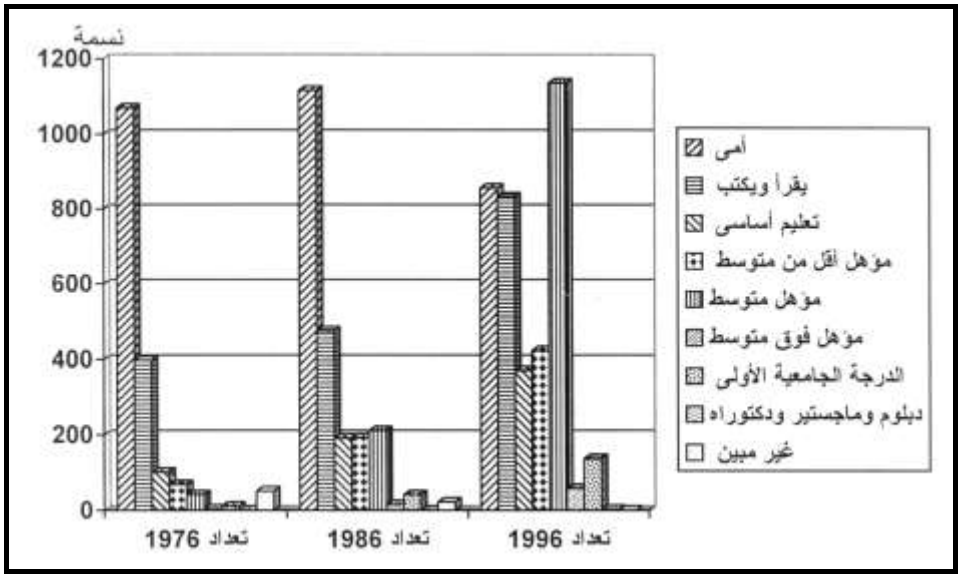

شكل (3) : **توزيع السكان قرية تفهنا الأشراف حسب الحالة التعليمية من عام 1976 إلى 1996.**

نستخلص من الجدول رقم (2) أن أكبر عدد من سكان القرية فى عام 1976 كان من الأميين 61.4% من جملة السكان0 وفى تعداد 1986 انخفض إلى 49.3%0 وفى عام 1996 انخفض إلى 22.4% أى أن نسبة الأميين فى انخفاض مستمر0 ويعزى السبب إلى أهمية الوعى التعليمى والمشكلة السكانية والاهتمام بمستوى الرعاية التعليمية عام 1976 بالإضافة إلى ارتفاع المستوى الاقتصادى والاجتماعى0 وزاد الوعى التعليمى لدى السكان وظهرت أهميته بعد عام 1980 0 وظهرت الأنشطة الاقتصادية المتمثلة فى إنشاء (60) مزرعة دواجن من عام 1983 حتى الوقت الحاضر ومصنع للأعلاف وإنشاء المدارس والمعاهد الأزهرية والكليات الجامعية.

- يمثل عدد من يقرأ ويكتب من سكان القرية المرتبة الثانية فى تعداد 1976 22.8% ثم انخفضت النسبة إلى 21% فى عام 1986 وزاد عدد السكان إلى 833 نسمة بنسبة 21.8% فى تعدد 1996 مع زيادة عدد السكان. ويعزى السبب إلى الأوضاع والظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى القرية وتأثير الوعى الاجتماعى لدى سكان أهل القرية وارتباطه الوثيق بجهد وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ومستوى أهمية هذه البرامج وفعاليتها فى القرية.
- نستنتج من الجدول زيادة عدد الحاصلين على التعليم الأساسى بين سكان القرية حيث تصل إلى 5.8% عام 1976 و8.4% عام 1986 و 9.7% عام 1996 ويوضح هذا أهمية هذه المرحلة وأثرها على سكان القرية فى التعليم الابتدائى.
- نجد أن عدد الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط فى زيادة مستمرة مع زيادة نسبتهم من 3.9% عام 1976 إلى 8.5% عام 1986 إلى 11.1% عام 1996 .

- نستخلص أيضا زيادة عدد الحاصلين على مؤهل متوسط من 2.4% عام 1976 ثم إلى 9.3% عام 1986 ثم إلى 29.8% عام 1996 – وكذلك زيادة عدد الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط وكذلك الدرجة الجامعية الأولى ودبلوم وماجستير ودكتوراه كما هو موضح بالجدول0 ويعزى السبب إلى الإقبال على التعليم الجامعى وخاصة الأزهرى بين سكان القرية، بالإضافة إلى الوعى التعليمى وأهميته لدى سكان القرية0 وارتفاع المستوى الاقتصادى للسكان وانخفاض تكلفة التعليم الجامعى وخاصة الأزهرى بالقرية. وتوفر مؤسساته فى إنشاء أربع كليات جامعية للأزهر الشريف0 وزاد الطلب على التعليم الجامعى بعد التوسع فيه وإقامة فروع الكليات فى القرية. وأدت الخدمة التعليمية دورا مؤثرا فى تحديد النمو العمرانى والطلب على السكن أفقيا ورأسيا لوجود المؤسسات التعليمية وإداراتها المختلفة من حيز مكانى. ويظهر أثر التعليم بطريقة غير مباشرة فى تأثيره على العوامل التى تؤثر بدورها فى النمو العمرانى فى القرية. ويظهر أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى لقرية تفهنا الأشراف0 وقد بلغت مساحة المنشآت التعليمية حوالى ستة أفدنة0 وأثر التعليم أيضا فى انخفاض معدلات النمو السكانى للقرية حتى منتصف الستينات تقريبا. وكان التعليم من أهم دوافع الهجرة إلى خارج القرية سواء طلبا للعلم – خاصة الجامعى – كما أن التعليم كان من أهم المتغيرات الاجتماعية التى تؤدى إلى خفض حجم الأسرة فى القرية إلى 5 فرد عام 1996، وفى تأخير سن الزواج. ويظهر أثر الخدمة التعليمية إلى تحول كثير من العمالة من النشاط الزراعى إلى أنشطة غير زراعية والعمل فى الإدارات المختلفة وفى الكليات الجامعية بالقرية. كما أن الخدمة التعليمية أدت إلى الانفصال الوظيفى والثقافى إلى حد ما بين أفراد الأسرة الواحدة. وشجعت على انقسام الأسرة الكبيرة إلى عدد من الأسر الصغيرة فى حالة زواج الأبناء المتعلمين، وظهور الأسرة النووية التى تنسلخ من الأسرة بدلا من الأسرة الممتدة. وتريد أن تستقل عن الأب والأم0 وترغب فى مسكن مستقل نتيجة للأمانى والآمال والأطماع لدى الشباب0 وارتفاع أجر العامل الزراعى، وظهور نظام العمل لفترتين والجمع بين العمل الحكومى والعمل الزراعى. ويمكن القول أن الأسرة النووية التى تلجأ إلى حب الملكية والأنانية لها دور فى الأسر الممتدة والمستقلة بالقرية0 واتضح من الدراسة الميدانية للقرية أن المساكن المتعددة الأدوار يسكنها سكان لا يعملون بالزراعة ومعظمهم متعلمون0 وزاد الطلب على التعليم الجامعى بعد التوسع فيه بالقرية وإقامة أربع كليات أزهرية بقرية تفهنا الأشراف وهى كلية الشريعة والقانون للبنين عامى 1994/1993 وكلية التجارة للبنات عامى 1994/ 1995 ، وكلية التربية للبنين عامى 1995 / 1996، وكلية الدراسات الإنسانية والعربية للبنات عامى 2001/2000 0 وإقامة مدينة جامعة للبنات بها كل المرافق ومدينة مبارك الجامعية للبنين. وتسلمتها جميعا جامعة الأزهر. كما وفرت الجمعية الأهلية أتوبيسات لنقل الطلاب وأقامت محطة للقطار للوقوف بها0 وأنشأت مستشفى للتأمين الصحى بالجهود الذاتية لعلاج العاملين بالمنشآت التعليمية، والمساهمة مع الدولة بنسبة 50% فى إنشاء المستشفى القروى، وعمل صهريج للمياه بالقرية لتلبية احتياجات المبانى المرتفعة بالمساهمة مع الدولة كما أقامت الجمعية الأهلية بالقرية ضمن أنشطتها سنترالا رئيسيا لخدمة الطلاب وهيئات التدريس، ومكتب بريد، ودار مناسبات، ومشتلا لأشجار الزينة والزهور، وورشة لصناعة الأثاث اللازم للمنشآت التعليمية وتوزع مجانا. وتقلص معدل الأمية بدرجة كبيرة0 ويمكن القول بأن مستوى

التحصيل التعليمى على مستوى قرية ريفية مثل تفهنا الأشراف يزيد قليلا على ثلاثة أرباع السكان (10 سنوات فأكثر) يعتبر جيدا إذا قيس بالمعدلات العالمية، باعتبارها إحدى القرى فى دولة نامية. وقد حددت الأمم المتحدة حدا أدنى لمستوى التحصيل التعليمى للسكان كمعيار لتحديد الدول النامية مقداره 20% من مجموع السكان (15 سنة فأكثر)[1]. وتتعدد العوامل المؤثرة فى توزيع المدارس والملتحقين بها فى مراحل التعليم المختلفة فى قرية تفهنا الأشراف وأهم هذه العوامل: توزيع السكان وكثافتهم وتركيبهم العمرى والنوعى وطرق النقل ووسائل المواصلات، والمناخ0 ويضاف إلى ذلك أيضا العوامل الاجتماعية التى تهتم بتعليم الإناث والسياسة الحكومية. وكل عنصر أو عامل يخدم بعضه ببعض ويتكامل فى النهاية. ويعتبر السكان عنصراً رئيسياً فى الجغرافيا التعليمية لأى منطقة. وطالما أن المدرسة هى مؤسسة تعتمد فى وجودها بالدرجة الأولى على السكان فلابد أن يكونوا من أهم العوامل التى تؤدى إلى انتشار الخدمات التعليمية[2].

معدل القيد المدرسى:

يفيد هذا المعدل فى التعرف على معدل استيعاب التلاميذ المقيدين بالمراحل التعليمية المختلفة إلى جملة السكان فى الفئة العمرية المقابلة لكل مرحلة تعليمية. ويعكس هذا مدى قدرة الخدمات التعليمية على استيعاب السكان فى سن التعليم من أجل تحديد المناطق التى تحتاج إلى زيادة أعداد المدارس وتوفير المدرسين لكل مرحلة تعليمية بما يتلاءم مع أعداد السكان فى الفئات العمرية المقابلة للمرحلة التعليمية[3]. وبتطبيق معدل القيد المدرسى للمراحل التعليمية المختلفة اتضح مدى التباين فى معدلات القيد فى مرحلة الابتدائى العام فى قرية تفهنا الأشراف جدول رقم (1) نجد المعدل فى المرحلة الابتدائى العام 108% وفى الابتدائى الأزهرى 78% ، وفى الإعدادى العام 48%، وفى الإعدادى الأزهرى 58% وفى الثانوى الأزهرى 44%0 ويعزى السبب فى ارتفاع معدل القيد المدرسى فى هذه المرحلة إلى 108% وأن عدد السكان فى فئة السن المقابلة لهذه المرحلة يبلغ 543 نسمة بينما عدد التلاميذ 590 تلميذا0 وتقل هذه النسبة فى الابتدائى الأزهرى رغم أن القرية تضم مدرستين ابتدائيتين ومعهدين أزهريين0 ويعزى السبب كذلك إلى أن قرية تفهنا الأشراف تخدم سكان القرى المجاورة لها. مثل ميت الفرماوى وكفر المقدام وميت القرشى وعزبة العرب سالم، وكفر بربرى سليمان0 ويتحتم عليها أن تضم هؤلاء التلاميذ وتقدم لهم الخدمة وخاصة فى الابتدائى والإعدادى والثانوى الأزهرى.

---

(1) Clarke, J.I., "Population of the poorest countries" Geography, Vol. 70, part 3, 1985, p. 212.

(2) محمد الفتحى بكير، فى الجغرافيا التعليمية للبحيرة، دراسات جغرافية، نشرة دورية محكمة، قسم الجغرافيا – المنيا – العدد 5 ، 1990، ص 44.

(3) Skryock, H.S. and Siegal, J.S. Methods and materials Demography condensed ed. BYE Slock well, Academic press ince., New York, 1976, p. 179.

ويبلغ عدد الذكور 2375 نسمة تمثل 48.3% من جملة السكان بينما عدد الإناث 2539 نسمة تمثل 51.7% من جملة السكان0 وبذلك تصبح نسبة النوع 93 ذكرا/ مائة أنثى وأن عدد الذكور يقل عن عدد الإناث – 164 نسمة0 وممكن أن يشكل هذا خللا فى المستقبل. وتتوفر فى المدارس المعامل

والمكتبة0 وقد أوضحت نتائج الاستبيان والمقابلات الشخصية أن 59% من أرباب الأسر لم يشتك من أى قصور فى الخدمات التعليمية إلا من ظاهرة الدروس الخصوصية0 ويطالب البعض بإنشاء مدرسة ثانوى عام بالقرية.

ثانياً : التعليم الجامعى :

جاءت هذه الدراسة ضمن استمارة استبيان تناولت بعض الأحوال التعليمية للملتحقين بكليات تفهنا الأشراف وهى خاصة بجامعة الأزهر الشريف فقط0 وتم اختيار عينة عشوائية من طلبة كليتى الشريعة والقانون، والتربية وطالبات كليتى التجارة والدراسات الإنسانية والعربية ويبلغ مجموع أفراد العينة 410 فردا تمثل حوالى2.7 % من إجمالى الملتحقين بكليات قرية تفهنا الأشراف0 وتوجد بالقرية أربع كليات جامعية أقدمها كلية الشريعة والقانون 1994/1993 يليها كلية التجارة 1995/1994 ثم التربية عام 1996/1995 وأحدثها كلية الدراسات الإنسانية والعربية 2001/2000. ويوضح الجدول الآتى التوزيع العددى للمقيدين بكليات قرية تفهنا الأشراف.

نستنتج من الجدول أن كلية التربية (بنين فقط) تضم أكبر عدد فى المقيدين فى العام الجامعى 2003/2002 وجملة الطلاب 5458 طالبا تمثل 27.4% من جملة أعداد طلاب الكليات بالقرية وبالكلية الأقسام الآتية: اللغة العربية – التاريخ – الجغرافيا – الخدمة الاجتماعية – تنمية المجتمع – الدراسات الإسلامية – اللغة الإنجليزية – المكتبات والمعلومات – تكنولوجيا التعليم – اللغة الفرنسية وجارى العمل فى افتتاح قسمين للتربية الرياضية والتربية الفنية بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات لافتتاح الأقسام العلمية مثل الرياضيات والكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعى والشروع فيها0 وتشرف على هذه الكلية كلية التربية بالقاهرة0 وتوفر لها الأساتذة والإنتدابات لسد العجز من أعضاء هيئة التدريس. ويوجد بالكلية 17 مدرس و 26 مدرس مساعد و 28 معيدا لجميع الأقسام السابق ذكرها. ورغم أن كلية الدراسات الإنسانية والعربية حديثة جدا إلا أنها تحتل المرتبة الثانية فى أعداد الطالبات 5211 طالبة تمثل 26.1% من جملة القرية. وبالكلية أقسام عديدة هى: لغات وترجمة وعلم نفس واجتماع وتاريخ وخدمة اجتماعية وتنمية مجتمع وإنجليزى ولغة عربية وجارى إنشاء أقسام عديدة بالكلية.

ويوجد بالكلية أستاذ مساعد واحد فقط، و12 مدرساً ، 5 مدرسين مساعدين، 20 معيدا0 وتأتى كلية الشريعة والقانون فى المرتبة الثالثة فى أعداد الطلاب بالقرية رغم أنها أقدم كلية أنشئت فى القرية، وأول كلية افتتحت منذ عام 1994/1993 وعدد طلابها 4646 طالبا0 وتمثل 23.3% من إجمالى الطلاب بالقرية0 وبدأت بأعداد قليلة ثم زاد العدد وتضاعف عدة مرات. ويوجد بالكلية من أعضاء هيئة التدريس 3 أستاذة، 16 أستاذ مساعد، 15 مدرس و 7 مدرسين مساعدين ، 13 معيدا. وتضم الكلية طلابا وافدين من دول عديدة: من أندونسيا 25 طالبا، ومن تايلاند 3 طلاب، ومن جزر القمر 4 طلاب، ومن ماليزيا 6 طلاب0 ويتولى المركز الإسلامى بالقرية تسكين الطلاب الوافدين والمغتربين من خارج مصر0 وتقديم المساعدات المالية والكتب مجانا وتزويدهم بالشاى والسكر (تموين شهرى) مجانا.

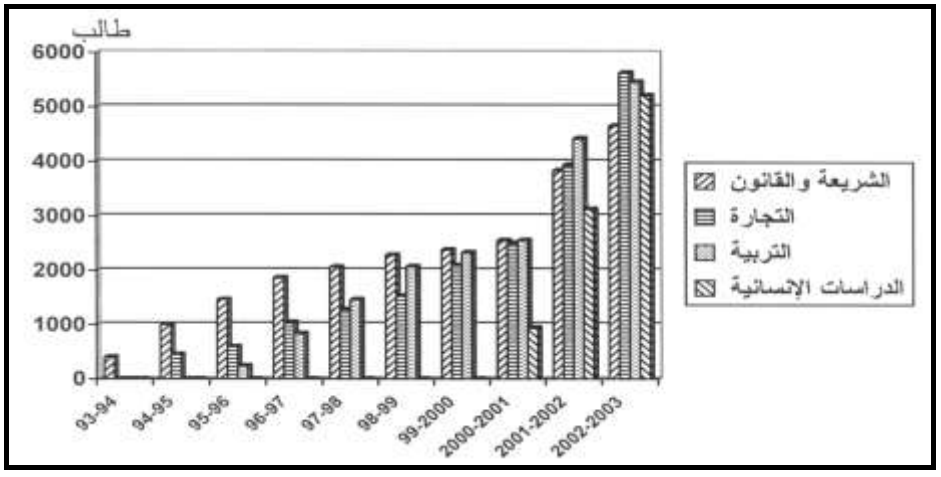

شكل (4) : التوزيع العددى للمقيدين بكليات تفهنا الأشراف من عام 1993 إلى عام 2003.

وتأتى كلية التجارة فى المرتبة الرابعة ويبلغ عدد الطالبات بها 4628 طالبة تمثل 23.2% من جملة الطلاب بالقرية0 وبها أقسام عديدة مثل الإدارة والمحاسبة وبها أستاذ مساعد واحد و6 مدرسين و16 مدرسا مساعدا و18 معيدا.

ويتم تسكين الطالبات والطلبة المغتربين فى المدن الجامعية بالقرية0 وتم إنشاء المدينة الجامعية للبنات عام 1996 والمدينة الجامعية للبنين 1998 بتكلفة 6 مليون جنيه مصرى بالجهود الذاتية0 وتقدم هذه الكليات خدماتها للقرية وللقرى المجاورة والمحافظات المجاورة لها، وخاصة: الشرقية والبحيرة والدقهلية وكفر الشيخ والمنوفية والقليوبية والغربية0 ويتفاوت نفوذ هذه الكليات فى خدمة المحافظات المجاورة لقرب المسافة النسبى بين هذه المحافظات والقرية0 فالقرية ليست مزدحمة بالسكان مثل القاهرة0 ويجب مراعاتها دائما عند مقارنة منطقة مزدحمة بالسكان وأخرى لا تتصف بهذه الصفة إلا على نطاق محدد[1]. وهذه الكليات تشرف عليها الكليات المناظرة لها فى القاهرة وتقبل الطلاب بمجموع أعلى من كليات القاهرة داخل مكتب التنسيق0 وتخدم عددا من محافظات الوجه البحرى0 وفيما يلى معدل الملتحقين بكليات القرية وفقا لمواطن إقامتهم الأصلية عامى 2003/2002.

جدول (4) : معدل الملتحقين بكليات تفهنا الأشراف بمركز ميت غمر محافظة الدقهلية سنة 2003/2002.

الكلية	محافظة الدقهلية تفهنا الأشراف %	محافظات أخرى	الكلية	محافظة الدقهلية %	محافظات أخرى
الشريعة والقانون	38	62	التجارة	32	68
التربية	35	65	الدراسات الإنسانية والعربية	30	70

المصدر: الدراسة الميدانية، وسجلات الطلاب الكليات المذكورة، وبيانات غير منشورة.

(1) Alica, C, A., Some Demographic and Geographic Aspects of communities colleges journal of Geographic, Vol. 78, No. 2, 1974, p. 12.

نستخلص من الجدول السابق أن عدد الملتحقين بكليات القرية والمركز الذى تتبع له القرية والمحافظة التابعة لها ضئيل للغاية إذا قورن بالمحافظات الأخرى للتعليم الأزهرى التى تجذبهم القرية بهذا النوع المميز من التعليم.

ومن استمارة الاستبيان الخاصة عن أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى بالقرية اتضح أن حوالى 50% من الطلاب والطالبات يفضلون السكن فى المدينة الجامعية وتأجير شقق أثناء الدراسة للذين لم يسكنوا المدينة الجامعية وسبب خروجهم إلى القرية هو الحصول على الخدمة التعليمية الأزهرية. وتكون الإقامة أثناء فترة الدراسة0 والمدينة الجامعية للطالبات تتسع لاستيعاب 400 طالبة وهى مكونة من 7 طوابق وكل طابق مكون من 15 حجرة. ويوجد بالحجرة خمس طالبات وأحياناً ست طالبات.أما المدينة الجامعية للبنين فهى توجد فى قرية كفر برى سليمان0 وتستوعب 650 طالبا وهى مكونة من سبعة أدوار والدور به 21 حجرة. وكل حجرة بها ست طلاب، وحجرات بها ثلاثة فقط. وتبعد قرية كفر برى سليمان عن القرية بنحو نصف كيلومتر فقط. ويتولى المركز الإسلامى تسكين الطلاب الوافدين والمغتربين من خارج جمهورية مصر العربية0 ويوجد بالقرية سكن خاص خارجى بالبيوت التى تؤجر لأكثر من 3000 طالب وطالبة خارج المدن الجامعية0 ومن السؤال الخاص بالاستبيان عن متوسط الإيجار الشهرى للسكن بالقرية أجاب أفراد العينة: أن الذى يملك منزلاً يسكن فى شقة واحدة أو فى دور واحد والباقى للسكن المؤجر للطلاب أو للطالبات وإيجار الحجرة الواحدة 105 جنيها فيها ثلاث طلاب0 ونصيب الفرد (35) جنيهاً شهريا وإيجار الشقة الواحدة ثلاث حجرات بمبلغ 240 جنيهاً شهرياً بسعر 6 أفراد والفرد بأربعين جنيهاً شهرياً وتزيد عدد الطالبات فى الحجرة الواحدة إلى ثلاثة والطالبة تدفع أربعين جنيهاً شهريا ويصبح إيجار الحجرة الواحدة 120 جنيهاً شهرياً0 وأما عن حالة السكن فهى متوسطة. والمنزل يتوفر فيه المياه النقية والكهرباء والصرف الصحى. وقام بعض الأهالى بتحويل حظيرة المواشى إلى حجرة سكن للإيجار بالقرية. ووضعه فيها بوتاجاز وثلاث سراير للطلب على 3 السكن بالقرية أثناء فترة الدراسة، وذلك لكثرة عدد الطلاب المغتربين، والطالبات المغتربات0 ويتراوح مساحة المنزل من 90 متراً إلى 120 متراً0 ومن الدراسة الميدانية والاستبيان الخاص هل يوجد بالقرية مصانع أجاب أفراد العينة أن بالقرية مصنع شركة الصلاح للأعلاف على مساحة 8400 متر مربع0 وهو يقوم بتصنيع الأعلاف للمواشى من الكسب والردة وتصنيع علف للدواجن. وتصنيع المركزات. وعدد العمال بالمصنع 300عامل بشكل مباشر0 وغير المباشر ما يقرب من خمسة آلاف فرد0 ويحصل المصنع على المواد الخام من الكسب والردة والأحجار الجيرية والكالسيوم محلى أما الذرة فهى مستوردة، والسمك المطحون مستورد وفول الصويا مستورد. ويصرف المصنع إنتاجه داخل الجمهورية فى الوجه البحرى وفى المنيا وأسيوط بالوجه القبلى0 ويوجد ملحق لمصنع شركة الصلاح للأعلاف وهى شركة الهبة للدواجن بالتل الكبير0 وهى تقوم بإنتاج بيض ومعمل تفريخ. وكل إنتاج المصنع وعائده يذهب للكليات الأربع بالقرية وللأعمال الخيرية ولمائدة رمضان وعلى بناء محطة السكة الحديد بالقرية. ويوجد ملحق للمصنع فى مدينة السادات بمحافظة المنوفية شركة الصدور، وهى عبارة عن مجزر لذبح وتقطيع وتغليف للدواجن بالإضافة إلى مزرعة فواكه وخضروات. وعائد هذه الشركة يذهب للصرف على الأعمال الخيرية بالقرية[1].

---

(1) **الدراسة الميدانية فى أغسطس 2003** .

ومن الاستبيان الخاص عن رحلة الذهاب إلى القرية والانتقال إليها أجاب أفراد العينة على أن 50% يقيمون فى مواطن أسرهم. ويستخدمون وسيلة القطار، وبعضهم السيارة الأجرة، والأتوبيس العام.

ويتوقف ذلك على عدد من العوامل أهمها: الموقع الجغرافى للقرية، ومدى توافر وسائل وطرق النقل والمواصلات، ونوع وسيلة النقل بالإضافة إلى نوع الطلاب ذكور وإناث، ومستوى الدخل لأسرهم واتضح من الاستبيان اتضح أن جميع الطلاب والطالبات فى داخل مركز ميت غمر وداخل المحافظة يسافرون إلى القرية لتلقى العلم. وتستغرق رحلة الذهاب إلى القرية أقل من ساعة لسهولة وسرعة ورخص وسائل النقل وطرق المواصلات بالإضافة إلى الطلاب والطالبات من محافظات أخرى مثل: الشرقية والمنوفية والغربية والقليوبية وكفر الشيخ لنفس الأسباب السابق ذكرها مع طول الرحلة اليومية إلى أكثر من ساعة فى الذهاب إلى الكلية0 وبالقرية محطة للسكة الحديد تربط مدينة الزقازيق بالقرية، وميت غمر، والسنطة وطنطا بالغربية كذلك بالإضافة إلى جميع الطرق المرصوفة التى تقع عليها القرية. ولا يمكن أن ننكر دور الطرق ووسائل النقل ونوع وسيلة النقل فى تيسير الانتقال إلى القرية والرحلة اليومية لهؤلاء الطلاب والطالبات0 بالإضافة إلى رخص تكلفة الانتقال نسبيا ومستوى الدخل المتوسط. ويقوم الطلاب والطالبات بعمل اشتراك سنوى فى السكة الحديد أو فى الأتوبيس العام.ومن الاستبيان اتضح أن للخدمة التعليمية أثرها الكبير فى زيادة الطلب على السكن فى القرية، وفى النمو العمرانى الأفقى والرأسى لتسكين الطلاب والطالبات0 ورغبة كل فرد فى الحصول على منزل مستقل أو منزلين على الأقل منزل فى الكتلة السكنية القديمة، وآخر على امتداد المجارى المائية أو على الطريق المرصوف أو قريب من الكليات لتأجيره كسكن. واتضح كذلك أثر الخدمة التعليمية فى ارتفاعات المبانى حيث أن الفرد الذى كان عنده منزل مكون من طابق واحد، بنى أكثر من طابق لتسكين الطلاب والطالبات المغتربين. وزادت بذلك المساحة المبنية للقرية. واتضحت أهمية المدينة الجامعية للطالبات بالقرية كسكن مريح. وتعدد الطوابق بها، وهو نمط سكنى فريد ومميز ارتبط ظهور هذا النمط بالقرية من أجل الخدمة التعليمية الجامعية. وتهدف المدينة الجامعية لاستيعاب الطالبات المغتربات، وكذلك المدينة الجامعية للطلبة فى قرية كفر بربرى سليمان0 وهى تبعد نصف كيلو فقط من القرية. ويهدف لتسكين الذين لا يستطيعون القيام برحلة تعليمية يومية إلى قرية تفهنا الأشراف، نظرا لبعد محل إقامتهم الأصلى عنها0 ويعتبر التعليم أحد مقاييس تقدم المجتمعات ومعيار مستواها الحضارى والثقافى. ويعكس درجة وعيها وتقدمها ونوع الثقافة السائدة وعادات المجتمع وتقاليده، والمجتمع المتقدم علميا أكثر قدرة من غيره على استثمار موارده وإمكانياته[1].

النمو السكانى والسكنى للقرية:

من خلال اتجاهات النمو السكانى والسكنى لقرية تفهنا الأشراف، ومن خلال تعداد 1960 حتى عام 1996 أمكن عمل الجدول الآتى.

---

(1) **حسين كفافى، رؤية عصرية لخريطة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص ص 151-153.**

جدول (5) : النمو السكانى والسكنى لقرية تفهنا الأشراف من 1960- 1996.

سنوات التعداد	عدد السكان	نسبة الزيادة %	عدد المساكن	نسبة الزيادة %

100	602	100	2422	1960
99.7	600	94.4	2287	1966
100.5	605	100.7	2438	1976
117.1	705	133.3	3229	1986
189.2	1139	202.9	4914	1996

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان، كراسات متعددة، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث منسوبة إلى تعداد 1960 .

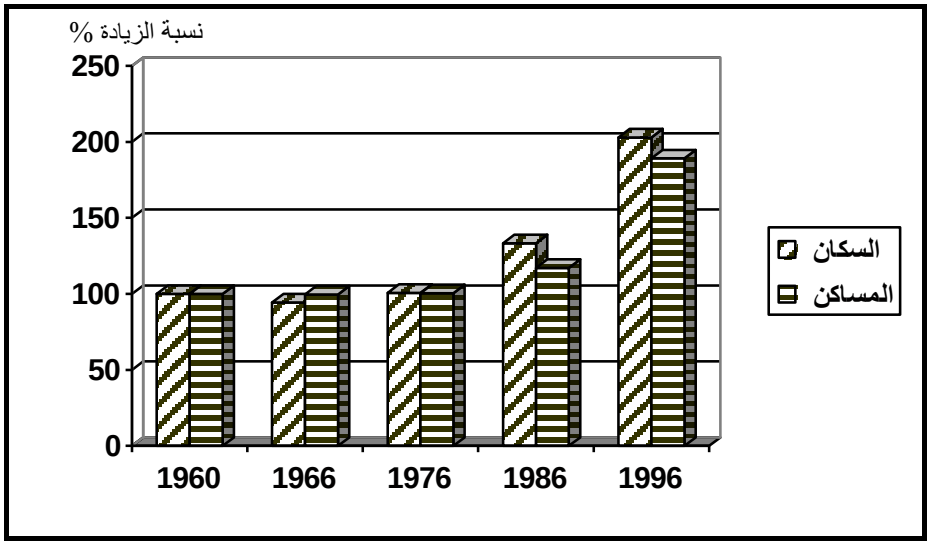

شكل (5) : النمو السكانى والسكنى لقرية تفهنا الأشراف من 1960- 1996.

نستخلص من الجدول رقم (5) والشكل رقم (5) أن السكان فى قرية تفهنا الأشراف قد تناقص عددهم 135 نسمة فى تعداد 1966 0 وبلغت نسبة النقصان 94.4% عن تعداد 1960 0 وتناقصت كذلك عدد المساكن فى نفس العام إلى مسكنين فقط0 وبلغت النسبة إلى 99.7% من تعداد 1960. ويعزى السبب إلى الهجرة الداخلية إلى مدن: ميت غمر والقاهرة والجيزة والزقازيق والمنصورة وطنطا بسبب فرص العمل والتجارة والصناعة واستصلاح الأراضى فى الشرقية وإمكانية تملك أراضى جديدة. يضاف إلى ذلك عملية الهدم والإزالة للمساكن القديمة وعدم وجود فرص عمل بالقرية غير الزراعة.

ثم حدثت زيادة للسكان فى تعداد 1976 151 نسمة فى عشر سنوات0 وبلغت النسبة 100.7% وزادت المساكن بنسبة 100.5% وزاد السكان كذلك فى تعداد 1986 0 وبلغت نسبة الزيادة إلى 133.3% والمساكن 117.1% 0 وتضاعف عدد السكان فى تعداد 1996 وبلغت النسبة 202.9% وكذلك فى المساكن 189.2% ويعزى السبب فى ارتفاع نسبة النمو إلى الهجرة المرتدة من المدن وإحلال

وتجديد المساكن القديمة وسهولة الحصول على تصاريح البناء فوق الأراضى الزراعية قبل عام 1983 وصعوبة ذلك بعده. يضاف إلى ذلك ارتفاع إيجارات الشقق والمساكن فى المدن السابق ذكرها. ورخص سعر الأراضى بالقرية. والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على مستوى القرية والأسرة وإنشاء أكثر من (60) مزرعة دواجن بالقرية ومصنع لتصنيع الأعلاف وإنتاج البيض0 وتحققت بالقرية إنجازات عظيمة منذ عام 1983 بفضل مهندسين من أبناء القرية وقاموا بوضع برنامج تنموى متمثل فى خطط خمسية فى شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النحو التالى:

- الخطة الخمسية الأولى من 1983 إلى 1998 وتم تنفيذ المشروعات الآتية: مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم عام 1984 0 وإنشاء مسجد عام ضخم، ومعهد ابتدائى بنين وبنات، ومعهد إعدادى بنين، ومعهد إعدادى فتيات، وإنشاء ورشة نجارة لخدمة المعاهد الأزهرية، وإنشاء جهاز لنقل الطلاب وإنشاء المكتبة الإسلامية.
- الخطة الخمسية الثانية من 1989 إلى 1993 0 وتم تنفيذ المشروعات الآتية: المعهد الثانوى للبنين، والمعهد الثانوى للفتيات، وإنشاء مصنع أعلاف المركز الإسلامى وإنشاء محطة السكة الحديد، ومجمع خدمات المركز الإسلامى (المسجد وورش للصيانة، وقاعة مؤتمرات – ومصنع مركزات المركز الإسلامى، وإنشاء السنترال الآلى. وإنشاء فرع جامعة الأزهر (كلية الشريعة والقانون) عام 1992/91.
- الخطة الخمسية الثالثة من 1994/ 1999: وتم إنجاز استكمال كلية الشريعة والقانون 1994/93، وكلية التجارة بنات 1994/93 وكلية التربية 1995/1994، وكلية الدراسات الإنسانية والعربية 1998/1997، وإنشاء مدينة جامعية للبنين 1998 ومسجد جامعة الأزهر 1998 واستكمال المكتبة الإسلامية وإنشاء دار مناسبات. وأولت الدولة اهتمامها بالنهوض بالقرية فى شتى المجالات. ويتضح ذلك من خلال المشاركة الشعبية والتمويل الحكومى للمشروعات الخدمية بالقرية: وإنشاء مدرسة ابتدائى وإعدادى وسنترال آلى وإنشاء مستشفى قروى واستكمال مجمع الخدمات ضمن خطة شروق، وإنشاء مبنى مستشفى للتأمين الصحى0 وتجديد شبكات المياه بالقرية وإنشاء ملعب كرة للشباب، وإنشاء محطة رفع صحى وخطوط طرد. ويتضح مما سبق مدى تكاتف الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية وخطة الدولة بالنهوض بالريف المصرى وأصبحت قرية تفهنا الأشراف قرية جذب علمى وثقافى واقتصادى واجتماعى0 وكان من نتائج ذلك كله أن استطاعت القرية أن تقضى على كل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية.

مراحل النمو العمرانى الأفقى لكتلة سكن القرية:

من خلال تتبع مراحل النمو العمرانى لكتلة سكن قرية تفهنا الأشراف ومن الشكل رقم (6) فيما بين عامى 1900 ، 2003[1]، يمكن تقسيم النمو العمرانى إلى المراحل الآتية:

* **المرحلة الأولى:** (قبل سنة 1900م) بلغت المساحة المبينة فى نهاية هذه المرحلة 17 فدانا0 وتمثلت فى المنطقة الوسطى الحالية المحصورة فى طريق داير الناحية الرئيسى نمرة 3 الذى يحيط

بكتلة السكن0 واتسمت بالشوارع الضيقة والحارات التى تنتهى بنهايات مسدودة باستثناء شارع داير الناحية القديم.

* **المرحلة الثانية:** من 1900 إلى 1952 ، امتد العمران حول الكتلة السكنية القديمة من جميع الاتجاهات تقريبا وفى شكل دائرة إلا أن الامتداد العمرانى فى الجنوب الغربى كان أكبر من الشمال الشرقى. وبلغت الكتلة العمرانية 32 فدانا بزيادة قدرها 15 فدانا عن المرحلة السابقة فى 52 عاما، بزيادة سنوية قدرها 0.3 فدانا أى على مساحة سهمين و 7 قراريط.
* **المرحلة الثالثة:** وبدأت من عام 1952 حتى عام 1985. وامتد العمران فى جميع الاتجاهات تقريبا حول الكتلة السكنية السابقة. إلا أن الامتداد العمرانى فى الغرب والشمال الشرقى كان هو الأكبر فى الامتداد والتوسع الأفقى وعلى الطرق الرئيسية والترع ومحددا للعمران فى الشمال الشرقى. وبلغت الكتلة السكنية 65 فدانا بزيادة قدرها 33 فدانا عن المرحلة السابقة فى 33 عاما0 وبزيادة سنوية قدرها فدانا أى على مساحة 24 قيراطا. ومن الدراسة الميدانية والفحص الخرائطى لكتلة السكن لوحظت التوسعات العمرانية الحديثة على حساب الأرض الزراعية حول الكتلة العمرانية السابقة. وهى توسعات عمرانية عشوائية حول الكتلة السكنية القديمة وحول الطرق والمساقى الفرعية0 وبلغت الزيادة 55 فدانا من عام 1985 حتى عام 2003 فى 18 عاما بزيادة سنوية قدرها 3.1 فدانا أى على مساحة 4 سهم و74 قيراطا0 وبلغت بذلك كتلة السكن الإجمالية 120 فدانا وهى أعلى زيادة شهدتها القرية فى هذه الفترة الزمنية. ويمكن استنتاج انخفاض معدل النمو العمرانى أو النمو العمرانى البطئ حتى عام 1960 إلى الكساد الاقتصادى الذى شهدته مصر وأدى إلى هبوط اسعار المساكن والظروف التى عاشتها مصر خلال الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) والحرب العالمية الثانية (39-1945)، وحرب 1948 ، والعدوان الثلاثى 1956 وحرص الفلاح المصرى على الأرض الزراعية بدلا من الاهتمام ببناء المساكن لأنها تنتج له الغذاء. وكان لتطبيق قانون الإدارة المحلية عام 1960 وأثره فى إنشاء ديوان عام بجميع المحافظات ومجمع المصالح الحكومية وإنشاء الإدارات المختلفة يعتبر البداية الحقيقية باهتمام الإدارات المحلية بالقرى0 ويضاف إلى ذلك بناء السد العالى وتوفير الكهرباء لجميع القرى ودخول المياه النقية إلى القرى ورصف الطرق وعدم الخوف من خطورة الفيضان، وحرب 1967، وحرب 1973 كل ذلك له أثره على القرى والعمران0

---

(1) خرائط التصوير الجوى مقياس 1: 2500 عام 1985 لوحات: 464.5/883 ، 646.5/884 ، 648/884 ، 648/885 والدراسة الميدانية0

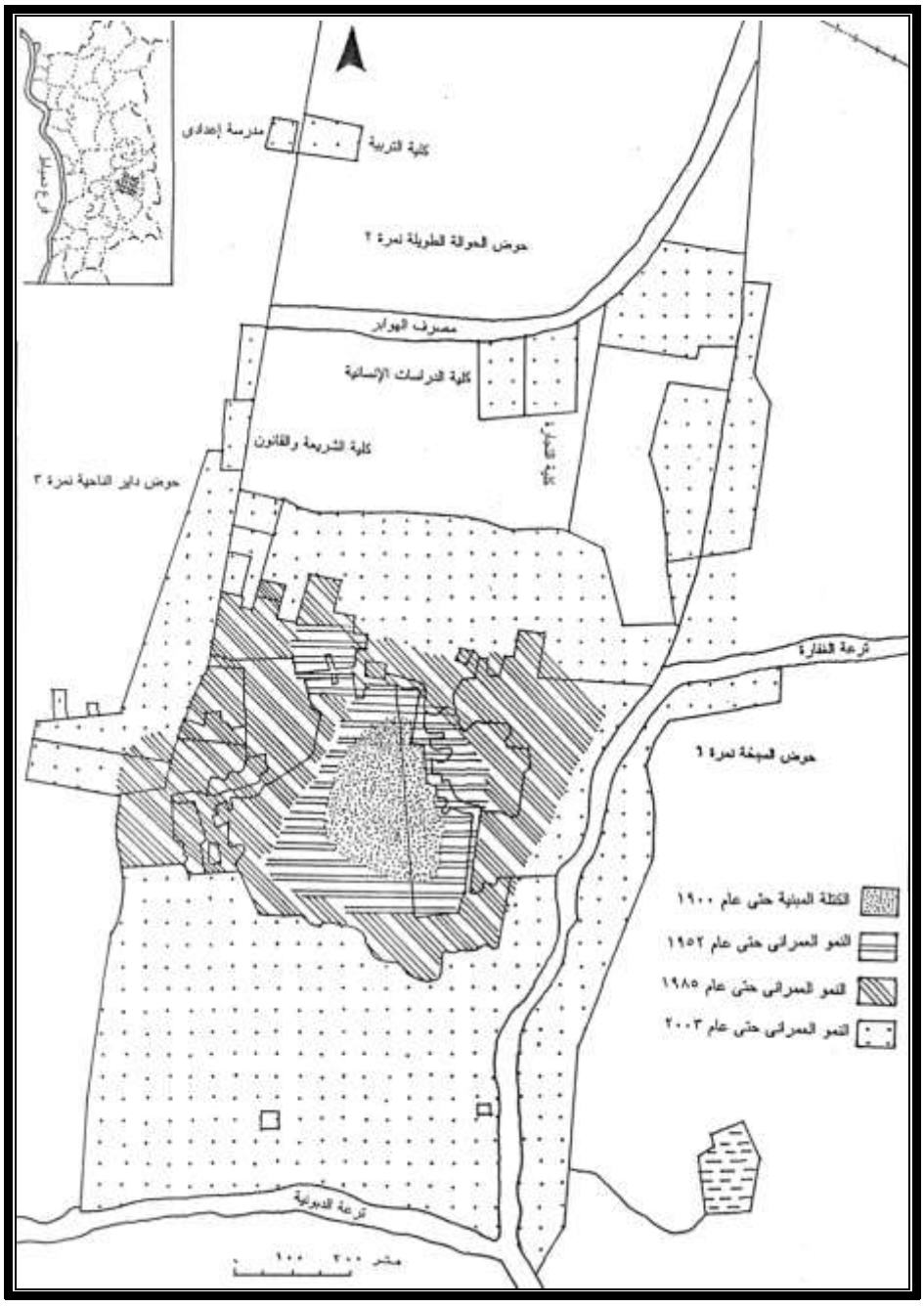

المصدر: الخرائط الطبوغرافية والصور الجوية 2500:1 (ابريل 1985) والدراسة الميدانية.

شكل (6) : مراحل النمو العمرانى لقرية تفهنا الأشراف عام 2003م.

حدث بعد حرب 1973 انفتاح اقتصادى نتج عنه تحول غالبية السكان من الأسر الممتدة إلى الأسر المستقلة، بالإضافة إلى تعدد الأنشطة الاقتصادية والخدمات التعليمية والصحية والتجارية. وتباينت هذه الزيادة السكنية من محور لأخر وساعدتها طرق النقل ووسائل المواصلات ورصف الطرق والمجارى المائية0 وزادت التوسعات السكنية أفقيا ورأسيا على خارج نطاق شارع داير الناحية، وكذلك عمليات الإحلال والتجديد داخل القرية. والهجرة المرتدة من الدول العربية0 والتوسع العمرانى على حساب الأراضى الزراعية. وتعرض النمو العمرانى للهدوء النسبى نظرا لتطبيق قرار الحاكم العسكرى بشأن التعديات بالبناء على الأراضى الزراعية عام 1996 0 ويتضح بذلك أن النمو العمرانى لقرية تفهنا الأشراف اتخذ اتجاهات خارج الكتلة السكنية القديمة وعلى هوامشها. واستأثرت جميع الاتجاهات بأكبر توسع عمرانى لانتشار الخدمات المختلفة بالقرية وعلى الطرق والمجارى المائية ممثلة فى ترعة الغفارة وترعة الديونية ومصرف الهوابر. ويتضح مما سبق مدى سرعة النمو العمرانى فى قرية تفهنا الأشراف وخاصة فى السنوات الأخيرة بعد افتتاح الكليات الجامعية للدراسة وخاصة بعد عام 1985 وهو توسع عمرانى على حساب الأراضى الزراعية الخصبة المنتجة للغذاء.وتم البناء على أغلب المساحات فى الأراضى الزراعية التى طوقها العمران على امتداد محاور الشوارع الرئيسية المتفرعة من شارع داير الناحية. وجرى تبويرها وأصبحت غير صالحة للإنتاج الزراعى0 وأقام السكان مساكنهم عليها وأصبحت أمرا واقعيا يتعذر إزالة هذه المبانى فى غيبة التخطيط وبعد القرية النسبى عن إدارة الوحدة المحلية بميت الفرماوى التابعة لها القرية.

ويمكن إبراز العوامل المؤثرة فى النمو العمرانى الأفقى بالقرية:

1) إنشاء فروع الكليات الجامعية الأزهرية أدى إلى الطلب على السكن، وأصبحت الخدمة التعليمية مميزة بالقرية.
2) إنشاء مصانع الأعلاف للدواجن أدى إلى رفع مستوى الدخل لدى السكان وتوافر فرص العمل.
3) رصف الطرق وتعديل مساراتها وتوسيعها.
4) الزيادة السكانية السريعة والاهتمام العمرانى بالتجمعات العمرانية.
5) العناية بوسائل النقل المختلفة.
6) تنوع الأنشطة الاقتصادية بالقرية والهجرة المرتدة التى كانت تعمل فى الدول العربية ساعدت على النمو العمرانى ببناء المساكن وتحسين الخدمات وتطويرها.

مشكلات النمو العمرانى الأفقى بالقرية:

1) زحف المبانى على الأراضى الزراعية الخصبة المنتجة للغذاء وبالتالى تناقص مساحتها.
2) اختراق المجارى المائية لمساكن القرية. وتفتت التجمعات العمرانية والتلوث البيئى للقرية بمرور مصرف الهوابر المكشوف فى شمال القرية وأمام كليتى التجارة والدراسات الإنسانية.
3) واصل النمو العمرانى امتداده حتى وصل الجبانة القديمة وطوقها وتم نقلها إلى خارج الكتلة السكنية فى أقصى الجنوب الشرقى للقرية حالياً.

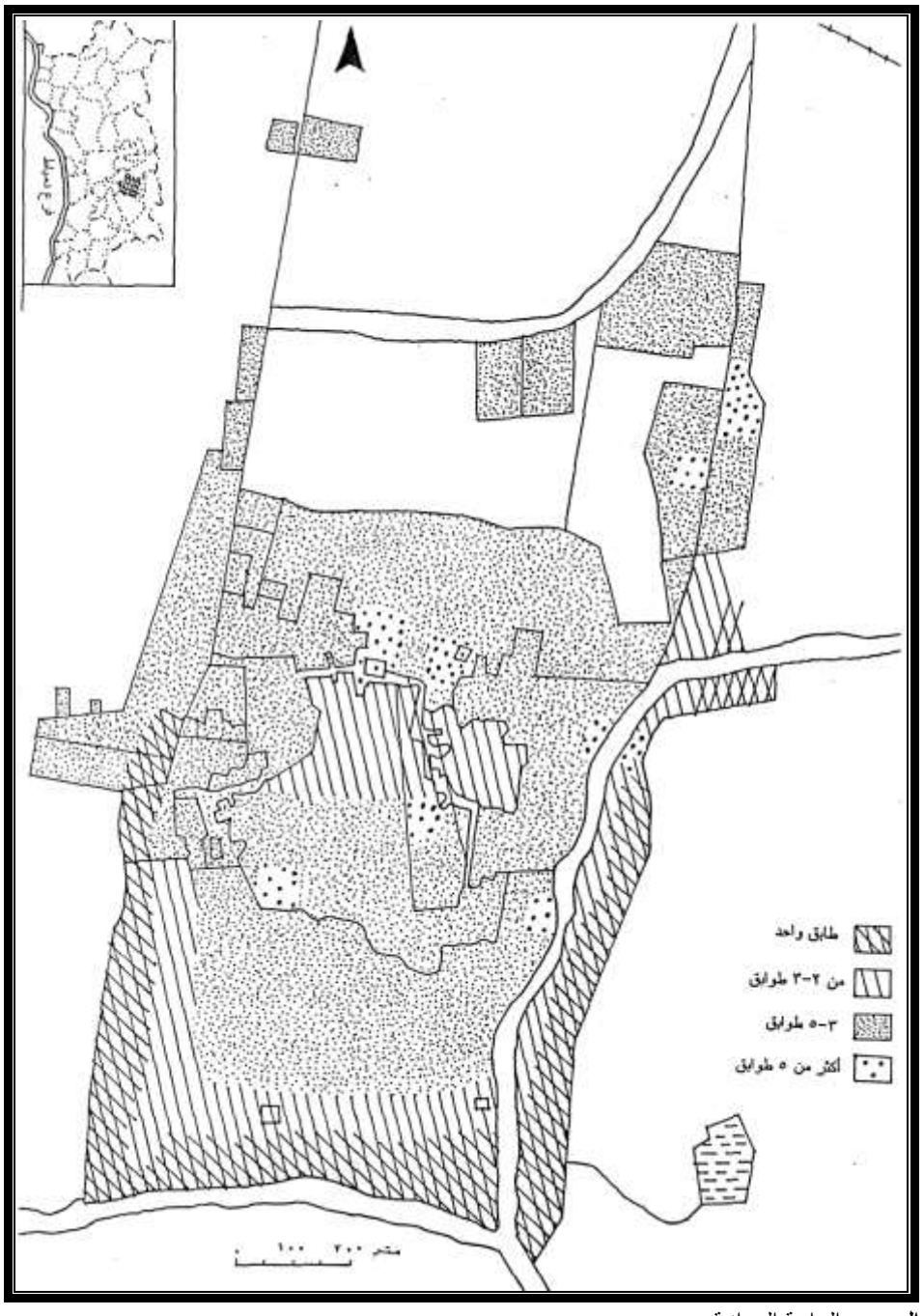

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (7) : ارتفاعات المبانى فى قرية تفهنا الأشراف عام 2003م.

4) تأخر وعدم تنفيذ إشراف الوحدات المحلية على عمليات النمو العمرانى الأفقى فى القرية بجدية وعدم وجود إدارة للتخطيط العمرانى.
5) غياب التخطيط العلمى المدروس وخاصة فى الاستخدامات المختلفة، وارتفاع أسعار أراضى البناء وعدم التوازن فى توزيع الخدمات المختلفة بالقرية.

اتجاهات النمو العمرانى الأفقى:

من دراسة مراحل النمو العمرانى والعوامل المؤثرة فيه ومشكلاته يمكن تحديد اتجاهات النمو العمرانى الأفقى بالقرية:

أ- **اتجاهات سريعة النمو:** ونمت نموا سريعا على محاور مختلفة. وتعتبر المحاور الشمالية والشمالية الشرقية والغربية من أكثر المحاور نموا لوجود الرياح الشمالية الملطفة للحرارة صيفا. ويتخذ النمو العمرانى الأفقى اتجاهات أخرى شبه دائرية وطولية مستقيمة، وخاصة على الطرق المرصوفة.

ب- **اتجاهات متوسطة وبطيئة فى النمو:** وتوجد هذه الاتجاهات المتوسطة النمو فى الجهات الجنوبية من القرية. وتعتبر ترعة الدبونية محددا عمرانيا لأقصى الجنوب حيث لا يتخطى العمران الترعة أما فى شرق القرية فقد تخطى العمران ترعة الغفارة وأصبحت الجهة الشرقية بطيئة فى النمو، وكذلك الجهة الغربية أقلها نموا. وأثرت هذه المحاور على شبكة الشوارع كذلك. كما أثرت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والمحلية والبيئية فى التغير فى مادة البناء من الطوب اللبن إلى الطوب الأحمر واستخدام الخرسانة المسلحة. ويضاف إلى ذلك الزيادة السكانية وأثر الخدمة التعليمية على الطلب على السكن، والتحول من نظام الأسر الممتدة إلى الأسر المستقلة النووية الصغيرة. واتسم المحور الغربى بوجود بعض المبانى المتدهورة والجيدة.

أثر الخدمات التعليمية على النمو العمرانى الرأسى:

اتضح من دراسة النمو العمرانى الأفقى أن للخدمة التعليمية أثرها المباشر على المساكن بالقرية وخاصة بعد عام 1985 رغم صدور القانون رقم 116 لسنة 1983 بشأن المحافظة على الرقعة الزراعية الخصبة وعدم الاعتداء عليها بالبناء أو تبويرها. وظهر من تعداد السكان والإسكان عام 1986 زيادة عدد المساكن إلى 117.1% وفى تعداد 1996 إلى 189.2% وأن حوالى نصف مبانى القرية كان ارتفاعه طابق واحد فقط (52%). وتتركز هذه المبانى فى الكتلة السكنية القديمة قبل الستينات أما المبانى التى تتكون من دورين فقط (47%) فلم تتعد نسبة المبانى أعلى من دورين 1% فقط. وأظهر تعداد 1996 زيادة عدد المساكن مع زيادة عدد الطوابق واستخدام الطوب الأحمر والأسقف الخرسانية بدلا من الطوب اللبن أو الطين. واتضح كذلك من الدراسة الميدانية من السؤال الخاص بارتفاع المبنى، ومادة بناء المنزل أن المساكن ذات الطابق الواحد نسبتها 2% من جملة مساكن القرية، والمبانى المكونة من 2 إلى 3 طوابق تمثل 20%، ومن 3 إلى 5 طوابق تمثل 60%،

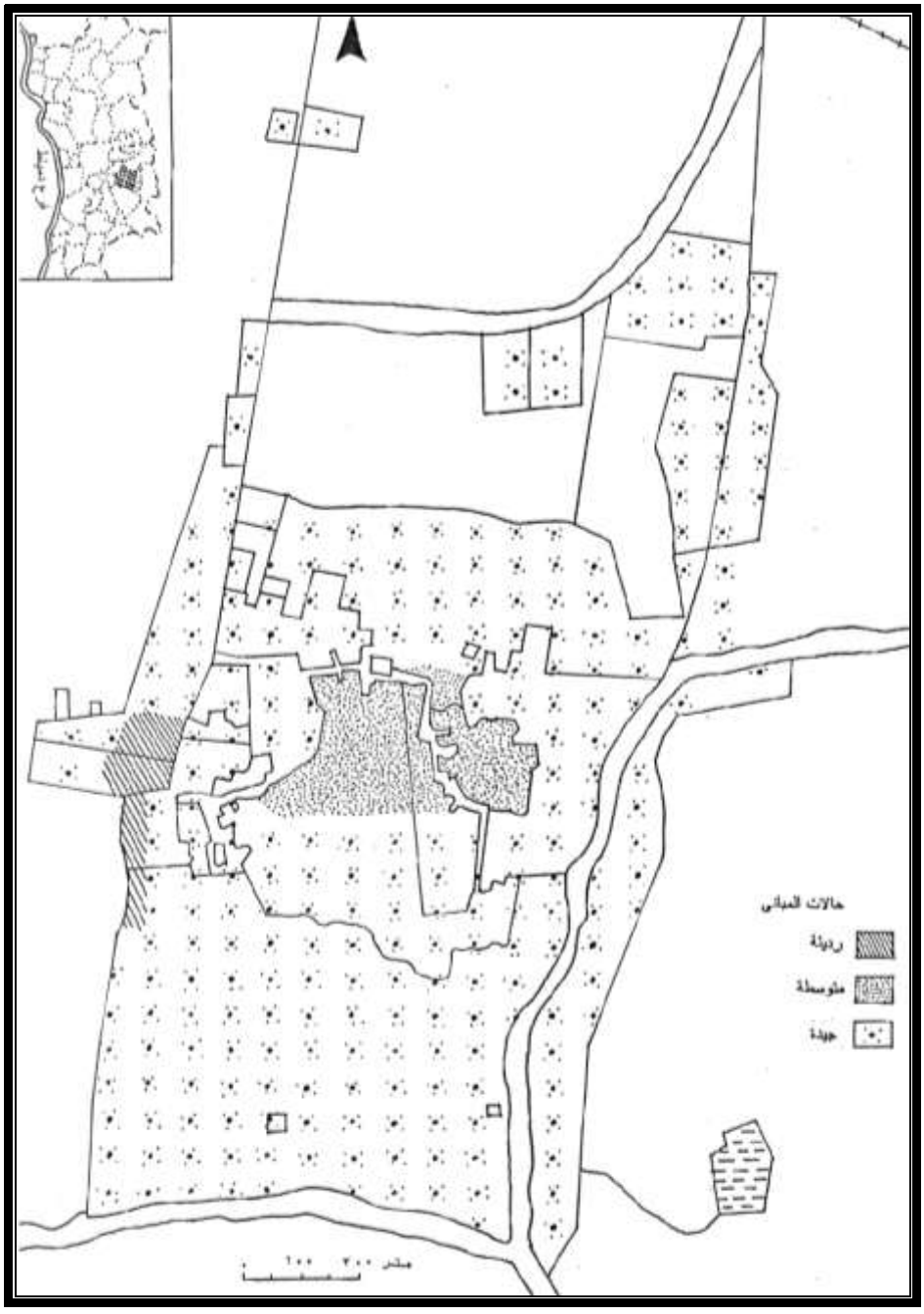

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (8) : حالات المبانى فى قرية تفهنا الأشراف عام 2003م.

وأكثر من 5 طوابق تمثل 18% فقط من جملة مبانى القرية. وتأتى ارتفاعات المبانى كانعكاس لتأثير مجموعة من العوامل أهمها: الاتجاه نحو التسكين للحجرات والشقق لشدة الطلب عليها لإنشاء أربع كليات جامعية بالقرية، بالإضافة إلى موضع القرية النسبى على الطريق المرصوف وخط السكة الحديد الزقازيق – طنطا مارا بميت غمر، وإنشاء مصنع لأعلاف الدواجن والمركزات بالقرية. وأصبح فى القرية نمط السكن المؤجر للطلبة والطالبات، والموظفين الذين يعملون فى الكليات أو المعاهد الأزهرية أو فى مصنع العلف والمركزات. وقد سبقت الإشارة إلى إيجار الحجرة الواحدة يصل إلى 120 جنيها شهرياً والشقة إلى 240 جنيها شهريا. وتعد ارتفاعات المبانى أحد المؤشرات الجيدة فى دراسة التركيب السكنى يليها فى الأهمية دراسة التصميم الداخلى والطراز المعمارى ومادة البناء[1]. ومن الاستبيان الخاص بعدد حجرات المنزل اتضح أن عدد حجرات المنزل (2) تمثل 6% فقط بالقرية. وثلاث حجرات تمثل 29% من جملة مساكن القرية، وأربع حجرات بالمنزل 30% وخمس حجرات تمثل 35% من عدد حجرات المنزل لدى سكان القرية. وشهدت فترة الثمانينيات التحول شبه التام فى عمليات البناء من الطوب اللبن إلى الطوب الأحمر والأسمنتى والطفلى والحجر الجيرى مع الأسمنت المسلح والبناء على أعمدة والسقف بالخرسانة المسلحة. وساعد ذلك على ارتفاع المبانى وتعدد طوابقها. كما يوضحها الشكلان رقمى 7، 8 ارتفاعات وحالات المبانى بالقرية.

واتضح من الدراسة الميدانية عام 2003 أن نسبة ضئيلة جدا من المساكن هى المشيدة من الطوب اللبن 2% فقط من مساكن القرية. والمساكن المشيدة بالطوب الأحمر والأسمنت 70% والمساكن المشيدة بنظام الهيكل الخرسانى 26% من جملة مساكن القرية والحجر الجيرى والطوب الطفلى 2% فقط. واتضح من الدراسة الميدانية أن المساكن الجيدة تمثل 62% من جملة مساكن القرية. وتمثل المساكن المتوسطة 36% أما الرديئة فتمثل 2%. وتتركز فى غرب القرية فقط. ويتضح من هذا العرض السابق أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى الأفقى والرأسى وكذلك التغير فى مادة البناء كما ان النمو العمرانى الرأسى كان طلبا لتسكين الطلبة والطالبات الذين من خارج المركز أو المحافظة. وتتمثل هيكلية البنية العمرانية فى مبانى الإحلال والتجديد فى البيوت القديمة التى تتهدم. أما التوسعات السكنية الحديثة فقد كانت على حساب الأراضى الزراعية الخصبة. وتتمثل أنماط العمران فى البيوت الكبيرة وهى التى يمتلكها السكان أصحاب الملكيات الكبيرة نوعا ما أو أصحاب الدخل المرتفع. والمسكن جيد التهوية ومزود بالمياه النقية والكهرباء. وتوجد جميع الكماليات بالمنزل. وتوجد حجرة المواشى فى ركن جانبى من المنزل (مستقلة). ويسكن البيوت الصغيرة السكان أصحاب الملكيات القزمية والدخل المنخفض. وتتسم منازلهم بالصغر. وتوجد فى الحارات الضيقة أما البيوت الحديثة فهى للسكان ذوى الدخل المرتفع أو العائدين من الدول العربية. ويتخيرون الموقع المميز على الطريق المرصوف أو على المجارى المائية أو القرب من الخدمات. والفتحات بالمنزل صحية وواسعة والشوارع واسعة لا تقل عن أربعة أمتار ومستقيمة، والمنازل مزودة بجميع المرافق. والواجهة مطلية بالجير الملون . ومن الدراسة الميدانية أتضح أن المساكن

---

(1) Toyne, P. and Nwbry, P.T. "Techniques in Human Geography" Macmillan, London, 1974, PP. 124-125.

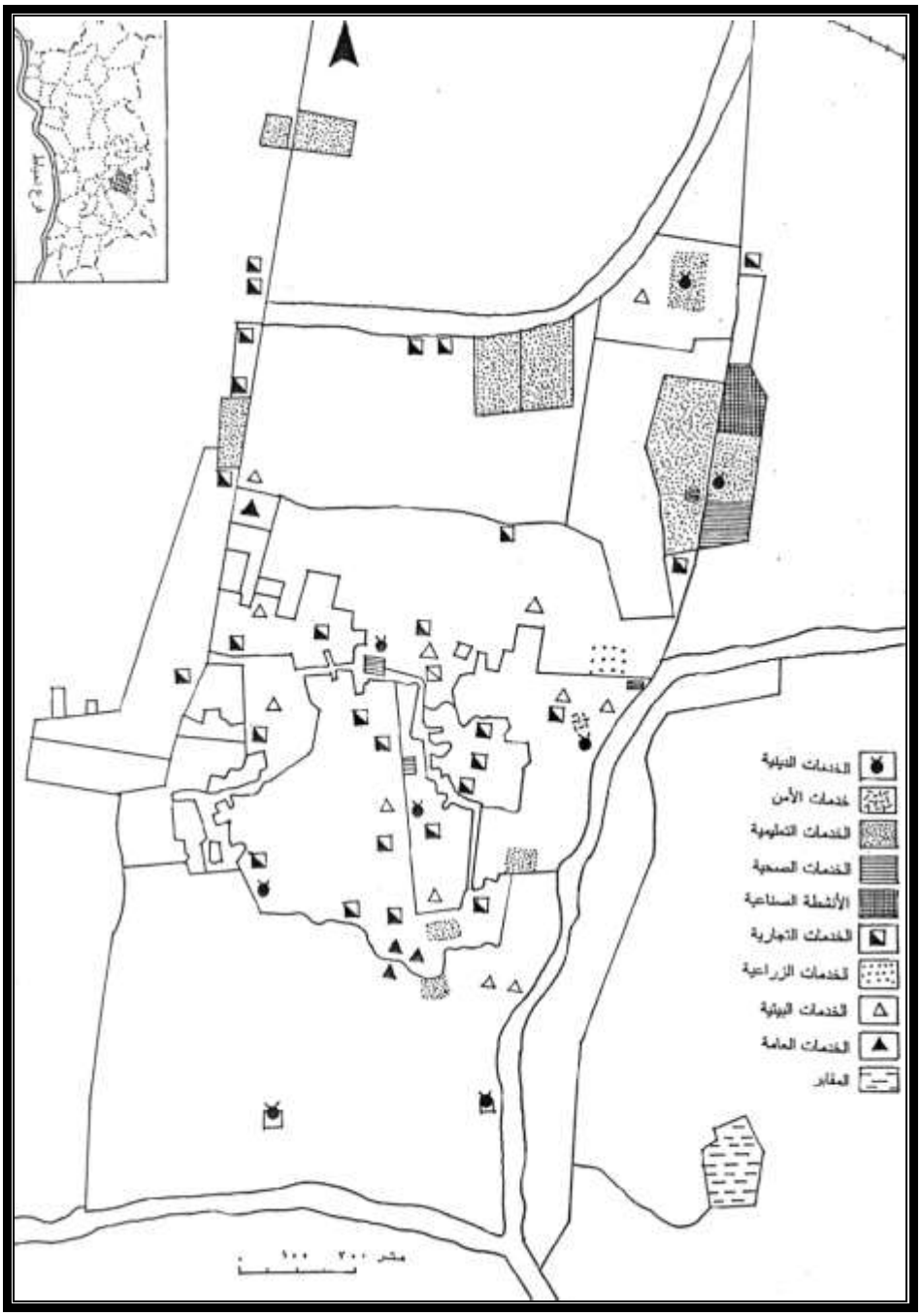

المصدر: الدراسة الميدانية عامى 2002-2003.

شكل (9) : الخطة والتركيب الداخلى لقرية تفهنا الأشراف عام 2003م.

القديمة كبيرة المساحة، وحجراتها واسعة والحائط سميك. وتحتوى على حجرة تسمى (المندرة)، ومبنى فوقها المقعد (بمثابة الدور الثانى) وبها حجرة النوم وحظيرة المواشى والفتحات عالية وطويلة وبها قضبان حديدية والسقف غالبا مسقوف بالبوص أو الخشب. والمبانى الحديثة مخططة وجيدة التهوية وصحية ومبنية على أحدث طراز معمارى. والحائط ليس سمكيا لأن معظم المبانى بالأعمدة والخرسانة المسلحة. ويظهر أثر الجوانب الاقتصادية والاجتماعية على اتجاهات النمو العمرانى والإحلال والتجديد فى التركيب الداخلى للقرية. واستخدام الأساليب الحديثة فى البناء، وفى أنماطه المتعددة. وتميزت كتلة عمران القرية بسمة أساسية، وهى الشكل المندمج، باستثناء كلية التربية للبنين والمدرسة الإعدادى على الطريق وكليتى التجارة والدراسات الإنسانية على مصرف الهوابر والطريق المرصوف بزوائد عمرانية خارج نطاق الكتلة المبنية وشمال القرية حول كل منهما الأراضى الزراعية. وتميزت بقلة المساحات الفضاء داخلها. كما أن كتلة العمران غير مجزأة ومتصلة ببعضها، وعبرت حواجز الرى ممثلة فى ترعة الغفارة، لأنها مرتبطة بالكبارى فى هذه المواضع. ويتضح مما تقدم أن الشكل الخارجى للقرية أصبح الآن كتلة مندمجة واحدة. وحدثت امتدادات وتوسعات عمرانية على حساب الأراضى الزراعية. وفى شمال القرية أرض زراعية وبها الكليات الجامعية الأزهرية. فهل سيستقر التوسع العمرانى على هذا الوضع؟ أم أن العمران سينتشر ويتخطى الحواجز ويلتهم الأرض الزراعية تحت ضغط المزيد من السكن فى غيبة القانون وغيبة التخطيط العملى المدروس. ويتضح من مراحل النمو العمرانى للقرية خطة القرية وهى خطة شبه دائرية تقليدية فى الكتلة السكنية القديمة. وتتميز بوجود المساكن القديمة التى تنحدر منها الشوارع والحارات الضيقة إلى شارع داير الناحية. وقام السكان بهدم وبناء الكتلة السكنية القديمة التى كانت بالطوب اللبن وأصبحت الآن بالخرسانة المسلحة مع توسيع الشوارع القديمة إلى أربعة أمتار. كما أن الخطة الثانية للقرية خطة منتظمة أو شبه منتظمة. وتظهر الشوارع مستقيمة ولا يقل عرض الشارع عن أربعة أمتار بأى حال من الأحوال نتيجة لتنظيم المبانى وتظهر الامتدادات الحديثة على الطرق الرئيسية المرصوفة وعلى المجارى المائية المتمثلة فى ترعتى الغفارة والديونية، ومصرف الهوابر وفى الأحواض الزراعية المتاخمة لكتلة سكن القرية شكل رقم (9).

أسعار الأراضى بالقرية :

تعتبر أسعار الأراضى من أهم العناصر الاقتصادية المؤثرة والتى تتحكم فى تنفيذ المشروعات العمرانية. ويتوقف سعر الأرض على الأهمية النسبية لها وطبيعة النشاط الممارس عليها. وتؤثر أسعار الأراضى كذلك فى قيمتها الإيجارية المرتفعة أو المتوسطة وكذلك فى نوعية النشاط الذى يرفع الإيجار. ويشتد طلب السكان على المساكن والأراضى فى المناطق ذات الدخل المرتفع. وفى المناطق التى تقع على الطرق المرصوفة. وتنخفض أسعار الأراضى فى الأطراف فى الأراضى الزراعية. وتعتبر زيادة الطلب على المساكن لزيادة عدد السكان والهجرة المرتدة من المدن إلى الريف، والهجرة المرتدة من الدول العربية. ويعزى السبب فى ارتفاع أسعار الأراضى وإلى التوسع العمرانى والطلب على السكن لاقامة طلاب وطالبات الجامعة حيث الاستثمار والدخل المرتفع. ومن الدراسة الميدانية اتضح للباحث أن أسعار

الأرض فى ارتفاع مستمر لأن القرية زراعية خدمية وخاصة الخدمة التعليمية بالإضافة إلى مصانع لأعلاف الدواجن. ويظهر أثر استخدام الأرض على أسعار الأراضى فى أعلى مستوى فى النواه القديمة وتنخفض فى الأطراف. وترتفع أسعار الأراضى على الطرق المرصوفة أو المجارى المائية. وتقل بالبعد عنها فسعر الأرض فى ارتفاع مستمر لارتفاع مستوى المعيشة بالقرية والتغير الاقتصادى والاجتماعى والبيئى بالقرية ووصل سعر المتر داخل الكتلة السكنية القديمة إلى أكثر من 800 جنيها للمتر المربع. والأراضى المجاورة للكتلة السكنية القديمة بالإضافة إلى الأراضى القريبة من الخدمات المختلفة شكل رقم (10). ويختلف سعر الأرض بالقرية تبعا لنوع الاستغلال (سكنى – صناعى – تجارى – تعليمى – اجتماعى – صحى – ترويحى – استخدام عام – جبانات) أما الأراضى التى يتراوح سعرها من 700–800 جنيها للمتر المربع فتوجد فى شمال وشرق وغرب الكتلة السكنية القديمة حيث الشوارع الواسعة وتوفر الخدمات والنشاط الاقتصادى. ويزداد الطلب على السكن فى هذه المناطق. أما الأراضى التى يتراوح سعرها من 600–700 جنيها للمتر المربع فتوجد فى الشمال والجنوب من المناطق السابقة – حيث تتسم بتوفر الخدمات التعليمية الممثلة فى المدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد الأزهرية والسنترال الآلى ومركز الشباب. والأراضى التى يتراوح سعرها من 500 إلى 600 جنيها للمتر المربع فى الجنوب والجنوب الشرقى والغرب من القرية حيث تتوفر المياه النقية والكهرباء وقربها من الخدمات المختلفة. ويشتد الطلب على السكن فى هذه المناطق أيضا. أما الأراضى التى يتراوح سعرها إلى أقل من 500 جنيها للمتر المربع فتوجد فى أقصى الجنوب حيث البعد النسبى عن توفر الخدمات وقربها من الأراضى الزراعية. ووصل سعر القيراط فى الأراضى الزراعية بالقرب من الجبانات أو بالقرب من الخدمات التعليمية إلى 18 ألف جنيه بحجة أنها على أمل تدخل فى كردون المبانى. أما الأراضى الزراعية البعيدة عن الكتلة السكنية وخارج كردون المبانى وصل سعر القيراط إلى 3000 جنيه فقط، لأن إنتاجية الأرض مرتفعة وشديدة الخصوبة وتوفر ماء الرى لها.

التركيب الوظيفى لقرية تفهنا الأشراف وأثره على النمو العمرانى:

توضح أهمية دراسة التركيب الوظيفى لسكان القرية لكثير من المتغيرات التى أثرت وتؤثر فى النمو العمرانى بطريق مباشر أو غير المباشر. ويساعد دراسة التركيب الاقتصادى على توضيح وتفسير حركة النمو بصورة أكثر وضوحا للسكان. ويوضح الجدول الآتى عدد العاملين والأهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية للقرية اعتمادا على جداول النشاط الاقتصادى لمحافظة الدقهلية فى التعدادات من 1976 إلى 1996.

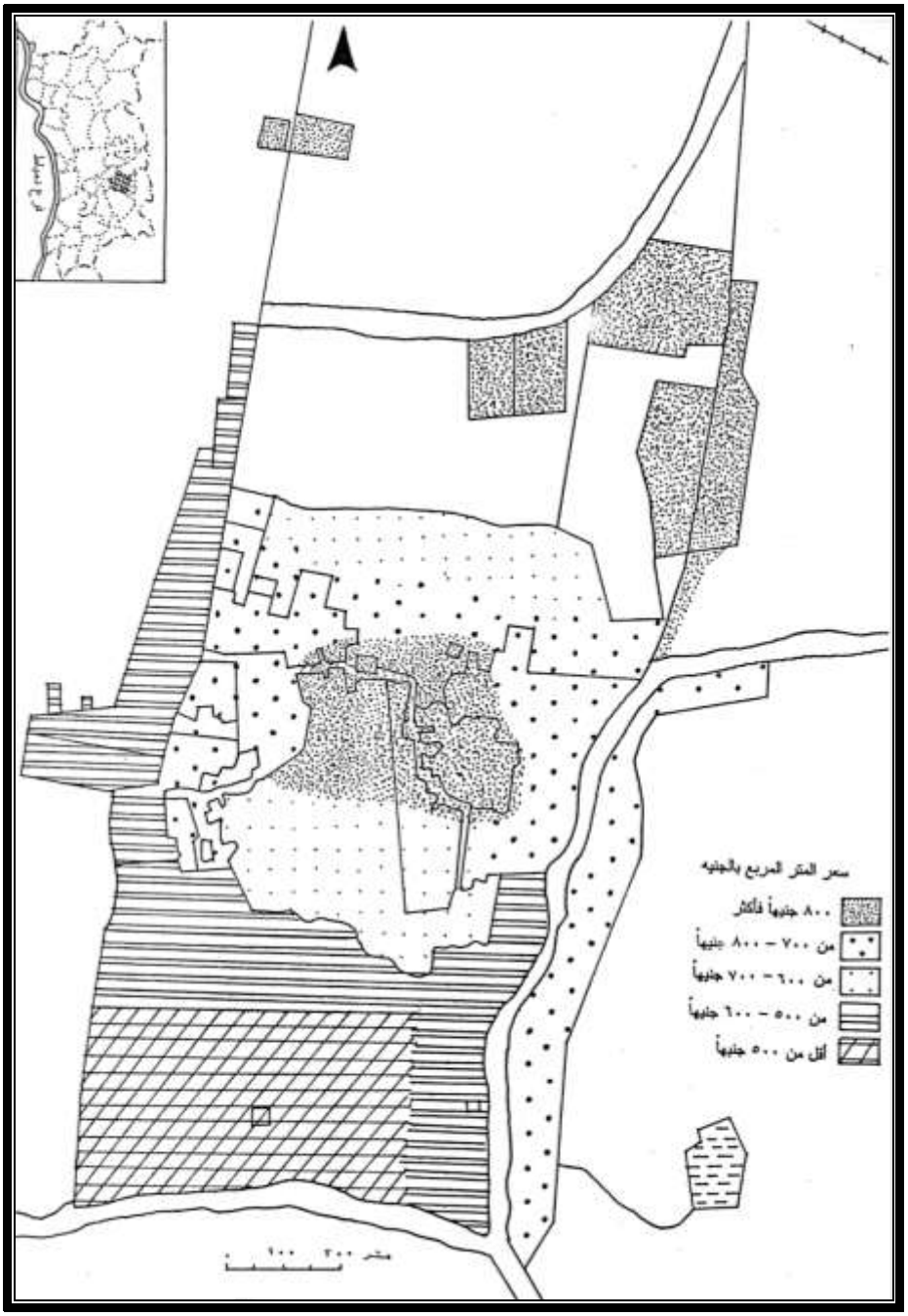

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (10) : أسعار الأراضى فى قرية تفهنا الأشراف عام 2003م.

جدول (6) : عدد العاملين والأهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية لقرية تفهنا الأشراف.

السنة / النشاط	1976		1986		1996	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الزراعة	500	78.6	491	67.2	458	41
المناجم والمحجر	–	–	2	0.3	2	0.2
الصناعة التحويلية	8	1.3	28	3.8	122	10.9
الكهرباء والمياه والغاز	6	0.9	10	1.4	18	1.6
التشييد والبناء	5	0.8	12	1.6	18	1.6
التجارة	16	2.5	9	1.2	35	3.1
الفنادق والمطاعم	–	–	–	–	15	1.4
النقل والمواصلات	7	1.1	23	3.1	37	3.3
أنشطة العقارات والتأجير	2	0.3	6	0.8	24	2.2
الإدارة العامة	–	–	–	–	75	6.7
التعليم	–	–	–	–	256	22.9
الصحة والعمل الاجتماعى	–	–	–	–	24	2.2
الخدمات	75	11.8	137	18.8	25	2.3
أنشطة غير كاملة التوصيف	17	2.7	13	1.8	7	0.6
الجملة	636	100	731	100	1116	100

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان، 1976 ، 1986 ، 1996 والنسب من حساب الباحث.

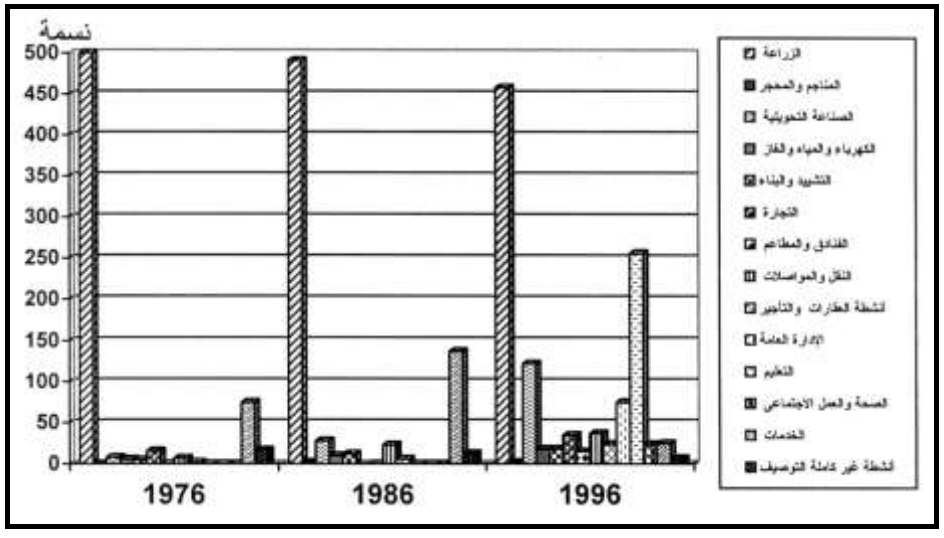

شكل (11) : التركيب الوظيفى لقرية تفهنا الأشراف من 1976 إلى 1996.

نستخلص من الجدول السابق أن السكان العاملين بالنشاط الزراعى فى انخفاض مستمر فكانت الزراعة كحرفة رئيسية فى عام 1976 وتمثل 78.6% ثم انخفضت إلى 67.2% عام 1986 ثم إلى 41% عام 1996. ويعزى السبب إلى التحولات فى تركيب العمالة منذ عام 1960 وإنشاء الوحدات المحلية بالقرى الأم. وارتفاع نسبة العاملين فى أنشطة اقتصادية غير زراعية لم تكن موجودة من قبل وهى مستحدثة على القرية بصفة خاصة، وخاصة التعليم 22.9% من جملة القرية والصناعة التحويلية 10.9% والإدارة العامة 6.7% والصحة والعمل الاجتماعى 2.2% من جملة سكان الأنشطة الاقتصادية بالقرية. ويعزى السبب كذلك إلى التحول فى تركيب العمالة الريفية حسب النشاط الاقتصادى للقرية للعوامل الآتية:

1) التعليم وإنشاء أربع كليات جامعية توفر فرص عمل خارج نشاط الزراعة للسكان.
2) صغر مساحة الأرض الزراعية وتفتت الملكيات عن طريق الميراث الشرعى وعدم استطاعتها على استيعاب العمالة الزراعية بسبب النمو السكانى المتزايد. واستخدام الآلات الزراعية الحديثة فى الرى والحرث والحصاد والمقاومة مما وفر العمل الزراعى اليدوى.
3) تعيين رجال القوات المسلحة فى وظائف حكومية بعد حرب أكتوبر عام 1973.
4) الهجرة المرتدة من الدول العربية يكون اتجاهها فى أغلب الأحيان إلى أنشطة غير زراعية نتيجة للتعليم. وتفتت الأرض الزراعية. والتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية الصغيرة، وإلى أثر التعليم على النمو العمرانى بالقرية. وربما يرجع إلى طبيعة أسلوب العاملين بالأنشطة غير الزراعية والارتفاع فى مستويات دخولهم. وقد أظهرت بيانات التعداد 1976، 1986، 1996 تركيب قوة العمل حسب الحالة العملية ويوضحها الجدول الآتى:

جدول (7) : توزيع السكان حسب القوة العاملة فى قرية تفهنا الأشراف.

السنة / النشاط	1976		1986		1996	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
يعمل لحسابه ولا يستخدم أحد	164	24.6	348	41.6	61	5.2
صاحب عمل ويستخدم آخرين	33	4.9	7	0.8	46	3.9
يعمل بأجر نقدى	361	54.2	354	42.2	995	84.3
يعمل لدى ذويه بدون أجر	59	8.9	19	2.3	9	0.7
متعطل قديم	7	1.1	3	0.4	2	0.2
متعطل حديث	42	6.3	106	12.7	67	5.7
الجملة	666	100	837	100	1180	100

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام 1976، 1986 ، 1996 والنسب من حساب الباحث.

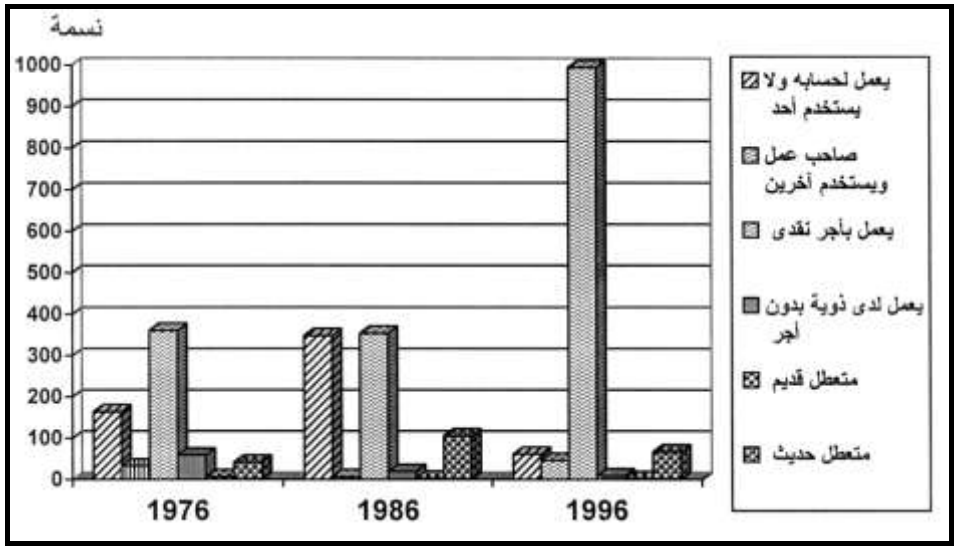

شكل (12) : توزيع السكان حسب الحالة العملية فى قرية تفهنا الأشراف من عام 1976 إلى 1996.

نستخلص من الجدول السابق أن فئة من يعمل لحسابه ولا يستخدم آخرين كانت عام 1976 24.6% ثم ارتفعت 41.6% عام 1986 وانخفضت انخفاضا شديدا عام 1996 إلى 5.2% فقط. وفئة صاحب عمل ويستخدم آخرين كانت 4.9% عام 1976 انخفضت إلى 0.8% عام 1986 ثم ارتفعت إلى 3.9% عام 1996 ويوضح هذا مدى تفتت ملكية الأرض الزراعية نتيجة للميراث التى تقره الشريعة الإسلامية، وصغر حجم الحيازات بالقرية وهو كنموذج لما حدث فى ريف مصر عموما حيث انتقل الكثير من أفراد هذه الفئة إلى الفئة السابقة يعمل لحسابه ولا يستخدم آخرين بعد أن ضاقت الأرض ولم يعد أصحابها فى حاجة لآخرين[1].

ونستنتج من الجدول كذلك ارتفاع نسبة من يعملون بأجر نقدى إلى 84.3% عام 1996 عن الأعوام السابقة نتيجة لزيادة من يعملون بأنشطة غير زراعية نتيجة للتعليم وأثره على القرية من جهة، وتفتت الأرض الزراعية من جهة أخرى لعدم كفايتها للحالة المعيشية، والتوجه إلى العمل بأجر نقدى من جهة أخرى. ونستخلص كذلك من الجدول أن فئة من يعمل لدى ذويه بدون أجر نقدى كانت فى انخفاض مستمر وذلك للتحول الكبير للعاملين فى هذه الفئة، والتحول من الأسرة الكبيرة الممتدة إلى الأسرة النووية الصغيرة التى تلجأ إلى الأمانى والآمال والأطماع، بالإضافة إلى أثر التعليم على هذه الفئة.

---

(1) فتحى عبد الحميد بلال، النمو العمرانى الريفى، دراسة حالة لقرية دنديط (ميت غمر دقهلية)، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 189، 1995 ، ص 40 .

الحالة الاجتماعية وأثرها على النمو العمرانى والخدمة التعليمية:

تعتبر حالات الزواج التى تتم كل عام ذات أثر كبير فى توضيح وإظهار مدى العبء الاقتصادى الذى تتكلفه الأسرة فى إقامة المساكن للأزواج. وتعتبر كذلك من إحدى الجوانب الديموغرافية التى لها علاقة وثيقة بنمو السكان. ويعد ذلك انعكاسا للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تشهدها قرية تفهنا الأشراف، وفى مقدمتها الاهتمام بالتعليم الجامعى، بعد أن أصبح فى متناول أهالى القرية، وقلل من تكلفة التعليم الجامعى الأزهرى. وشجع على الإقبال عليه. ويوضح الجدول الآتى توزيع سكان القرية حسب الحالة الزواجية فى الفترة من عام 1976 إلى 1996 .

جدول (8) : توزيع سكان القرية حسب الحالة الاجتماعية.

السنة / الحالة الاجتماعية	1976		1986		1996	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
لم يتزوج	196	15.7	355	21.2	1227	41.4
عقد قران	–	–	6	0.4	6	0.2
متزوج	918	73.5	1152	68.6	1562	52.7
مطلق	11	0.9	22	1.3	26	0.9
أرمل	124	9.9	143	8.5	142	4.8
الجملة	1249	100	1678	100	2963	100

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد 1976، 1986، 1996 والنسب من حساب الباحث.

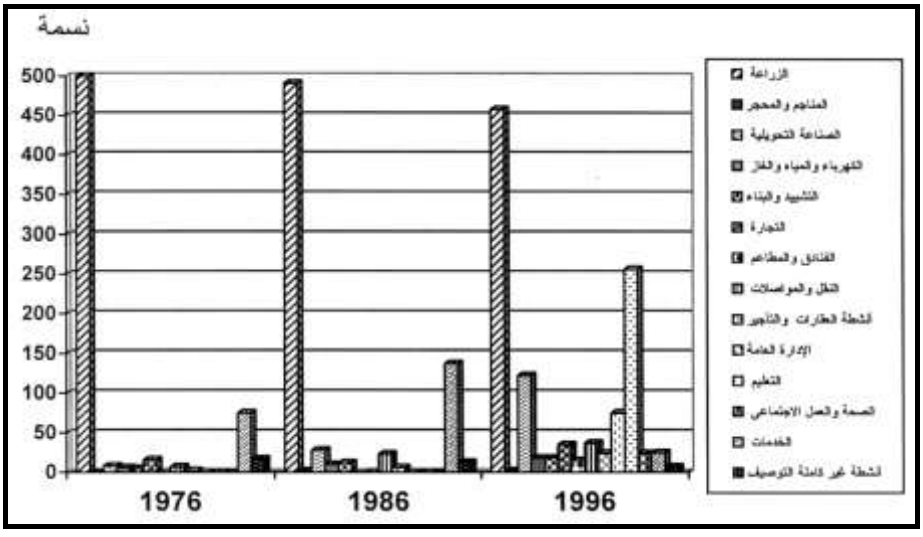

شكل (13) : توزيع سكان قرية تفهنا الأشراف حسب الحالة الاجتماعية من عام 1976 إلى عام 1996.

نستنتج من الجدول أكبر نسبة من سكان القرية من المتزوجين حيث تصل نسبتهم 73.5% عام 1976 وتنخفض النسبة إلى 68.6% عام 1986 ثم تواصل انخفاضها إلى 52.7% عام 1996. ويشير ذلك إلى انخفاض نسبة الإقبال على الزواج ومن ثم ارتفاع سن الزواج ويرجع ذلك إلى توفر فرص العمل المتاحة بالقرية والمستوى الاقتصادى للسكان ولزيادة عدد المتعلمين بالقرية. ونستخلص من الجدول كذلك أن نسبة غير المتزوجين بالقرية تزداد على مر السنوات فكانت عام 1976 15.7% من سكان القرية وزادت إلى 21.2% عام 1986 ، وإلى 41.4% عام 1996 .

ويلاحظ من الجدول انخفاض نسبة الأرامل على مر السنوات بسبب ارتفاع المستوى الصحى بالقرية من خلال توفر الرقابة الصحية لأهالى القرية. ففى عام 1976 كانت 9.9% من سكان القرية ثم انخفضت عام 1986 إلى 8.5% ثم إلى 4.8% عام 1986 ونسبة الطلاق بين المتزوجين كانت 0.9% من سكان القرية عام 1976% وزادت فى عام 1986 إلى 1.3% من سكان القرية ثم انخفضت عام 1996 إلى 0.9% من سكان القرية لانتشار التعليم بين سكان القرية وذلك من خلال ارتفاع الوعى الاجتماعى والتعليمى ومعرفة الأهالى بالآثار السلبية للظاهرة. ويتضح بذلك من دراسة الجدول التغير النسبى فى التوزيع الجغرافى للسكان حسب الحالة الاجتماعية لأنه يؤثر فى زيادة أو قلة الطلب على المساكن وبالتالى يظهر أثره على النمو العمرانى. وينعكس ذلك على التوزيع والتركيب والحالة الزواجية للسكان على مر السنين. ويعتبر التعليم من أهم المتغيرات الاجتماعية التى أثرت على ارتفاع نسبة من لم يتزوج. وحدثت نهضة تعليمية خاصة بالقرية. ويؤدى التعليم إلى تأخير سن الزواج. ويؤثر ذلك فى الطلب على المساكن وتأجيرها للسكان والطلاب الجامعيين المغتربين.

واتضح من الدراسة الميدانية للقرية على عينة شملت (400) منزل فى مناطق النمو العمرانى الحديث أن 30% من جملة مساكن العينة مملوكة لسكان سبق لهم السفر إلى الخارج. منهم من عاد واستقر بالقرية ومنهم من لايزال يسافر ويعود فى الأجازات الصيفية. ويدل ذلك على مدى مساهمة مدخرات العاملين بالخارج فى النمو العمرانى الحديث بالقرية، وكذلك فى مادة البناء وخاصة الأسمنت المسلح بدلا من شراء الأراضى الزراعية التى كان الفلاح يحرص عليها. وظهر التعليم كقيمة فى حياة القرية وخاصة بعد إنشاء فروع الكليات الجامعية التابعة لجامعة الأزهر. ولجأ السكان إلى بيع بعض الأراضى الزراعية واستثمارها فى بناء المساكن، والحصول على قروض من بنك التنمية. وظهر نتيجة لذلك الاستثمار العقارى طلبا للسكن.

أثر الخدمة التعليمية على استخدام الأرض بقرية تفهنا الأشراف :

بدراسة الشكل رقم (9) والخاص بالخطة والتركيب الداخلى للقرية يمكن القول أن الخدمة التعليمية ساعدت على جذب الاستخدام السكنى، والسكن التجارى للإيجار الشهرى للطلاب المغتربين. وساعدت الخدمة التعليمية على نشاط وسرعة الحركة فى البناء والتشييد، وخاصة فى الفترة التى تم فيها افتتاح الكليات للدراسة. ونشطت حركة التشييد والبناء لتوفير الإسكان للطلاب المغتربين أثناء الدراسة، وبعض الموظفين بالمدارس والمعاهد الأزهرية بالقرية من أبناء المركز أو المحافظة. وساعدت الخدمة التعليمية أيضا على زيادة مساحة الاستخدامات المختلفة مثل الطرق وبعض الخدمات والمرافق العامة لتلبية

احتياجات السكان والطلاب إليها. ويتفاوت تأثير الخدمة التعليمية على الخطة العمرانية للقرية. ويلاحظ تأثيرها فى المناطق الحديثة والمخططة بوضوح نتيجة للتوسع فى التعليم بجميع مراحله المختلفة.

الخلاصـة :

تناولت الدراسة أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى فى إحدى قرى مصر فى الدلتا (قرية تفهنا الأشراف مركز ميت غمر محافظة الدقهلية) وتم التعرف على أهمية أثر الخدمة التعليمية فى القرية وأثرها على النمو العمرانى الأفقى والرأسى الذى يسير بمعدلات سريعة رغم القوانين التى سنتها الحكومة. وساعد موقع القرية وعلاقاته المكانية على جذب طلاب العلم الأزهرى وتغير شكل التركيب التعليمى للسكان منذ عام 1993 وحتى عام 1996 وكانت فئة الأميين تمثل 22.4% من سكان القرية، ويقرأ ويكتب تمثل 21.8% . ويمثل التعليم الأساسى 9.7% من جملة سكان القرية، والمؤهلات المتوسطة تمثل 29.8% وأقل من المتوسط تمثل 11.1% وفوق المتوسط تمثل 1.5% ، والدرجة الجامعية الأولى 3.6% من سكان القرية، ودبلوم وماجستير ودكتوراه تمثل 0.05% من سكان القرية. ولا توجد بالقرية مشكلة أزمة المساكن، وإنما الطلب على السكن للإيجار للطلبة المغتربين والموظفين الذين يعملون فى الوظائف الحكومية، ومن محافظات بعيدة. وكشفت الدراسة تأثير التركيب التعليمى لسكان القرية على أنماط السكن، وهو نمط السكن الخاص لدى السكان بفئات التركيب التعليمى المختلفة. ويلاحظ سيادة المساكن الرديئة والمتوسطة لدى السكان من فئة الأميين ويقرأ ويكتب وذوى الدخل المنخفض. وتتوفر المرافق العامة مثل المياه النقية والكهرباء وشبكة التليفونات لدى جميع فئات التركيب التعليمى (10 سنوات فأكثر). وساعدت عوامل توطن الخدمة التعليمية الابتدائى العام والأزهرى والإعدادى العام والأزهرى والثانوى الأزهرى والكليات الجامعية الأزهرية بالقرية على الطلب المسكن. والنمو العمرانى على الأراضى الزراعية الخصبة المنتجة للغذاء. ويضاف إلى ذلك عوامل أخرى أثرت فى النمو العمرانى الريفى مثل متوسط حجم الأسرة والحالة الزواجية، وسفر بعض السكان للعمل بالدول العربية. ويضاف إلى ذلك أيضا التعليم وتغير التركيب الاقتصادى للسكان والإفتتاح الاقتصادى وتحول غالبية السكان من الأسر الممتدة إلى الأسر المستقلة.

وتوفر الخدمات بالقرية ومصانع العلف ومزارع الدواجن أدت إلى رفع مستوى الدخل لدى سكان القرية. وتمثل مدينة ميت غمر مركزا رئيسيا للتعليم الثانوى العام بالقرية. وأدت الخدمة التعليمية دورا رئيسيا واضحا فى النمو العمرانى الأفقى والرأسى وجذبها للعمران فى اتجاهات متعددة. ويفضل السكان إقامة المساكن حيث تتوافر هذه الخدمة. ويشتد الطلب لدى طلاب العلم على السكن بالقرية. وأدى ذلك إلى زيادة أعداد المبانى بالقرية. وأثرت الخدمة التعليمية على ارتفاعات المبانى بشكل واضح، حيث كان النمط السائد لارتفاع المبانى قبل إنشاء الكليات الجامعية هو المبانى ذات الطابق الواحد، والطابقين فقط. ولكن بعد إنشاء الكليات وافتتاحها للعمل بداية من العام الجامعى 1994/1993 وزيادة الطلب على السكن شجع السكان على ارتفاعات المبانى والتوسع العمرانى الرأسى لمعظم المبانى بالقرية. أما طلاب العلم الوافدون من الدول الأجنبية فيسكنون فى المدينة الجامعية إلى جانب الطلبة المصريين. وبينت الدراسة أن الخدمة التعليمية أدت إلى زيادة أسعار الأراضى المخصصة للبناء. وأثرت الخدمة التعليمية

فى بعض استخدامات الأراضى المختلفة (السكنى – التجارى – التعليمى – الخدمى – الصناعى – الصحى – الدينى).

وأثرت الخدمة التعليمية كذلك على الخطة العمرانية للقرية، وظهور المساكن الحديثة المخططة وأدت إلى ظهور أنماط جديدة للسكن بالإيجار، وسكن المدن الجامعية. وبينت الدراسة مشكلات النمو العمرانى الأفقى على حساب الأراضى الزراعية، والنمو العمرانى غير المخطط. وتوافر الخدمات المختلفة بالقرية. ويمكن الخروج من تلك الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات أهمها:

- وقف النمو العمرانى الأفقى الزاحف على الأراضى الزراعية الخصبة والنمو العمرانى غير المخطط. وتوجيه النمو السكنى إلى التوسع العمرانى الرأسى.
- ينصح بالاهتمام بعمليات الإحلال والتجديد للمبانى المتدهورة بالقرية عن طريق تقديم المساعدات لأصحاب هذه المساكن. وتشجيع النمو العمرانى الرأسى بها وتغطية مصرف الهوابر بالمواسير الخرسانية المسلحة لأنه مصرف مكشوف ويجلب بعض الأمراض لسكان القرية. ويمر أمام كليتى التجارة والدراسات الإنسانية والعربية. ويلزم تغطية الجزء الخاص بترعة الغفارة داخل سكن القرية منعا للتلوث البيئى واستخدام مكان المصرف والترعة كطريق عام يمكن رصفه ليصبح نظيفا.
- ينصح بفتح أقسام علمية داخل كلية التربية لخدمة طلاب العلم وخاصة (الرياضيات – الكيمياء والطبيعة – التاريخ الطبيعى) ويجب تشجير الشوارع وتحسين شكل القرية وتحديد الكردون السكنى بدقة حتى تصبح قرية نموذجية تعليمية. وتكتمل بها جميع الخدمات. ويلزم إنشاء قصر ثقافة أو مكتبة عامة بالقرية.

جامعة حلوان

كلية الآداب – قسم الجغرافيا

استبيان عن أثر الخدمة التعليمية على النمو العمرانى بقرية تفهنا الأشراف عام 2003

أولاً: بيانات شخصية :

1- الاسم (إذا رغب)..... النوع: ذكر – أنثى العمر: .... سنة.

محل الميلاد: قرية ..... عزبة ..... مركز ..... مدينة ..... محافظة.....

محل إقامة الأسرة: قرية ..... مدينة ..... مركز ..... مهنة رب الأسرة ..... عدد أفراد الأسرة

الحالة الاجتماعية: متزوج – أعزب – مطلق – أرمل. متوسط الدخل الشهرى بالجنيه .....

ثانيا: بيانات عن الخدمة التعليمية:

1- المستوى العلمى(شهادة جامعية– شهادة فوق متوسط– شهادة متوسطة– شهادة أقل من متوسط– شهادة ابتدائية يقرأ ويكتب– أمى).

2- سبب القدوم إلى القرية الحصول على الخدمة التعليمية – العمل. 3- سنة القدوم إلى القرية ....

4- السكن فى القرية ..... 5- أين تقيم أثناء فترة الدراسة: فى القرية ..... فى مقر إقامة الأسرة .....

6- السكن فى القرية ..... 7- رحلة العمل اليومية إلى القرية .....

8- نوع السكن فى القرية (حكومى – خاص – ملك – إيجار) إذا كنت تقيم فى القرية وأسرتك من خارجها – يذكر مكان الإقامة:

1- مع أقاربك ..... 2- سكن خاص ..... 3- ما نوعه؟ ..... غرفة – شقة – مدينة جامعية

هل يشاركك أحد فى السكن؟ نعم – لا. إذا كانت الإجابة بنعم يذكر العدد: فرد واحد – فردان – أكثر من فردين..

9- سبب السكن فى القرية (الحصول على الخدمة التعليمية – ضمن أفراد الأسرة – العمل – البعد عن الموطن الأصلى –أرتفاع تكلفة النقل ووسائل المواصلات – توافر السكن بالقرية).

10- متوسط الإيجار الشهرى للسكن: أقل من 35 جنيهاً من 35- 40 أكثر من 40 جنيهاً للفرد الواحد.

11- كيف تنتقل إلى الكلية أو المعهد الأزهرى – إذا كنت تقيم خارج القرية (القطار– سيارة أجرة – الأتوبيس العام – سيراً على الأقدام – دراجة – معدية – وسيلة أخرى مثل .....

12- كم تستغرق رحلة الذهاب إلى المعهد الأزهرى أو إلى الكلية من زمن؟ أقل من ساعة – من 1-2 ساعة – أكثر من ساعتين.

13- المؤسسات التعليمية بالقرية: اسم المدرسة – الإدارة التعليمية التابع لها– المرحلة التعليمية التى تخدمها المدرسة (ابتدائى – إعدادى عام – إعدادى أزهرى – ثانوى أزهرى – كلية ..... جامعة .....

14- هل تواجهك مشكلة فى الانتقال إلى الكلية أو المعهد الأزهرى؟ نعم – لا؟

1- مشكلة ارتفاع تكلفة الانتقال 2- طول المسافة 3- تعدد وسيلة الانتقال 4- طول الفترة الزمنية

ثالثاً: بيانات عن العمران:

1- موقع المسكن – حالة المسكن (متميز – متوسط – بسيط)
2- هل يوجد بالمنزل (مياه نقية – صرف الصحى – كهرباء – دورة مياة – حظيرة مواشى – فرندة)
استخدام الدور الأرضى: سكن- ورش – محلات تجارية – استخدامات أخرى.
3- عدد الغرف بالمسكن (غرفة واحدة – غرفتان – ثلاثة غرف – أكثر ثلاثة غرف – سنة بناء المنزل. مساحة المنزل بالمتر ..... هل يوجد بالقرية مصانع؟ (نعم – لا) وما هى إن وجدت؟ 1- ..... 2- ..... 3-.....
4- ارتفاع المبنى (طابق واحد – طابقان – ثلاثة – أربعة – خمسة طوابق فأكثر)
5- مادة بناء المنزل: (طوب لبن – طوب أحمر – طوب اسمنتى – طوب طفلى – حجر جيرى – مواد أخرى)
6- نوع المواد المستخدمة فى طلاء المسكن من الداخل والخارج (أكاسيد ملونة – بلاستيك – لاكيهات- أخرى).
7- نوع أرضية المسكن: الأسمنت الملون – بلاط – سيراميك – أسمنت – طين)
8- سقف المسكن: (أسمنت – خشب – عروق – بوص)
9- ما هى المشكلات البيئية: 1- مشكلات تلوث البيئة 2- قصور الخدمات المختلفة مثل ..
3- عدم كفاية وسائل النقل 4- ارتفاع مستوى الماء الباطن 5- مشكلة تصحر الأراضى الزراعية مشكلات أخرى مثل .....

شكراً على تفضلكم بالإجابة

الباحث

المصادر والمراجع

1. **أحمد حسن نافع**، مركز ميت غمر، دراسة فى جغرافية السكن الريفى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1990.
2. **أحمد على إسماعيل**، دراسات فى سكان مصر، دار الهنا، القاهرة، 1980.
3. ----------، دراسات فى جغرافية المدن، الطبعة الرابعة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
4. **الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء**، تعدادات السكان 1996/1960.
5. ----------، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة الدقهلية، ديسمبر 1998.
6. **الإدارة التعليمية بميت غمر**، منطقة الدقهلية الأزهرية، بيانات غير منشورة 2003.
7. **جمال حمدان**، إعادة بناء القرية، القضية والخطة، مجلة الطليعة، السنة السابعة، ديسمبر 1971.
8. **جامعة الأزهر**، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق، إدارة المعلومات والإحصاء، بيانات غير منشورة، 2003 .
9. **حسين كفافى**، رؤية عصرية لخريطة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
10. **فتحى عبد الحميد بلال**، النمو العمرانى الريفى، دراسة حالة لقرية دنديط (ميت غمر) دقهلية، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 189 ، 1995.
11. **فتحى محمد مصيلحى**، النمو العمرانى للقرية المصرية، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 80 ، 1990.
12. ----------، التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية وتطوير طاقاتها الاستيعابية فى الفترة التخطيطية (2010/1990)، دراسات جغرافية، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1990.
13. **محمد رمزى**، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الثانى، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1954.
14. **محمود عبد اللطيف عصفور والسعيد إبراهيم البدوى**، الدراسة الميدانية فى جغرافية العمران مع دراسة تطبيقية المجمعة والدرعية والدمام فى المملكة العربية السعودية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1976.
15. **محافظة الدقهلية**، مراقبة الشئون الفنية والهندسية، خريطة قياس رسم (1: 1000)، 1985.
16. **مصلحة المساحة المصرية**، خريطة فك الزمام مقياس 1: 2500 ، 1933 وصور جوية لأربع لوحات 646.5/883 ، 646.5/884 ، 648/884 ، 648/885 ، 1985.
17. ----------، خريطة مقياس 1: 50.000 ، 1971 .

18. **Alica, C, A., Some Demographic and geographic aspects of communities colleges Journal of geography, Vol. 78, N.2, 1974.**
19. Clarke, J.I., Population of the poorest countries, geography, Vol, 70, part 3, 1985.
20. Pacione, M., and Micheal, p., Rural Geography, London, 1983.
21. Queen S., Carpenter, The Rural urban Fringes, Rural Sociology, V, 18, 1953.
22. Sauer, C.,: The Fourth Divension of geography, A.A.A.G. Vol. 96, No. 2, June, 1974.
23. Skryock, H.S. and Siegal, J.S. Methods and Materials of Demography Condensed ed BYE Slock Well, Academic press ince., New York, 1976.
24. Toyne, P. and Newbry, P.T. "Techniques in Human Geography" Macmillan, London, 1974.